دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية

إعداد

د/ كمال عجمي حامد

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية- كلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية

كمال عجمي حامد

قسم التربية الإسلامية- كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة

البريد الالكتروني: kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية، واستخدم البحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة بغرض جمع البيانات من العينة قيد البحث، واشتمل البحث على أربعة محاور: تضمن المحور الأول: إطارًا عامًا من مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، وتناول المحور الثاني: الإطار النظري، وتم من خلاله تناول الإطار المفاهيمي لثقافة تقبل الآخر، وعوامل قبول الآخر ومعوقاته وفق رؤية التربية الإسلامية، ثم عرض الآليات التي ترسخ دور الجامعة في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية، ثم المحور الثالث: وتناول الإطار التطبيقي للبحث (الجانب الميداني وإجراءاته ونتائجه وتفسيرها)، وتناول المحور الرابع: النتائج العامة للبحث والتوصيات والمقترحات. وتوصل البحث إلى أن تقبّل الآخر يُعرف بأنه استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم، وقبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم، وبمزاياهم وعيوبهم، وأكد البحث على ضرورة الوسطية في حياة الأفراد والتي تعزز العمل على ضرورة تحلي الفرد في الإسلام بالسلوك المتوازن في كل من ممارسات النفس البشرية المتعلقة بالتعامل مع الآخرين. كما أكد البحث على أن الأصل في الإسلام أنّه دين تجمع وألفة، والدعوة إلى التعرف على الناس والاختلاط بهم أصيلة في تعاليمه، ولم يدع الإسلام أبناءه إلى العزلة والفرار من تكاليف الحياة، كذلك أكدت الدراسة على ضرورة تضمين قيم المواطنة والتسامح والتعايش مع الآخر في أولويات الجامعة لتكون محورا للندوات والمؤتمرات وكافة الأنشطة المختلفة، بحيث تساعد على مد جسور الترابط والتكامل بين مختلف الطلاب. وأثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن استجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبانة الأربعة كانت ما بين متوسطة وضعيفة، وهذا يؤكد على أهمية تعزيز دور الجامعة في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب، كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة، ومحاورها الفرعية تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)، كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على إجمالي الاستبانة، ومحاورها الفرعية تبعًا لمتغير نوع الكلية (نظرية- عملية)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي فئة الطلاب المنتسبين لكليات نظرية. كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على

إجمالي الاستبانة، ومحاورها الفرعية، تبعًا لمتغير الجنسية (مصري- وافد)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي فئة الطلاب المصريين، كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من طلاب جامعة الأزهر تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى)، وذلك لصالح الفرقة الرابعة والثالثة مقارنة بالفرقة الأولى والثانية.

الكلمات المفتاحية: تقبل الآخر، التربية الإسلامية، دور الجامعة.

The Role of Al-Azhar University in Promoting the Culture of Acceptance of Others among Its Students from the Perspective of Islamic Education

Kamal Ajami Hamed
Department of Islamic Education - Faculty of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo
Email: kamalabd-elnaby.8@azhar.edu.eg

Abstract:
The research aimed to identify the role of Al-Azhar University in promoting the culture of acceptance of others among its students from the perspective of Islamic education. The research used the fundamentalist and the descriptive methods. The questionnaire was also used for collecting data from the sample of study. The research included four cores. The first core included a general framework that included the introduction, problem, questions, objectives, significance, methodology, and previous studies, then the theoretical framework of the research. The second core included the theoretical framework of the research, which discussed the conceptual framework of the culture of acceptance of others, and the factors of accepting others according to the perspective of Islamic education. Then presenting the mechanisms that consolidate the university's role in promoting the culture of acceptance of others among its students from the perspective of Islamic education. The third core discussed the applied framework of the research (the field aspect, its procedures, results, and their interpretation). The fourth core discussed the general results of the research, recommendations, and proposals. The research concluded that acceptance of the other is defined as an individual's assimilation of others regardless of their opinions, beliefs, genders, behavior, nature, and age, and accepting them as they are, with their perfections shortcomings, advantages and disadvantages. The research emphasized the necessity of moderation in the lives of individuals, which reinforces the work on the necessity of the individual in Islam displaying balanced behavior in each of the human psychological practices related to dealing with others. The research also confirmed that the origin of Islam is that it is a religion of gathering and familiarity, and the call to get to know people and mingle with them is authentic in its teachings. Islam did not call Muslims to isolate and flee from the costs of life. The study also emphasized the necessity of including the values of citizenship, tolerance, and coexistence with others among the university's priorities, to be a focus for seminars, conferences, and all different activities, to help build bridges of interconnection and integration between different students. The results of the field study demonstrated that the responses of the study sample members to the four cores of the questionnaire were between moderate and weak, and this emphasizes the importance of strengthening the role of the university in promoting the culture of acceptance of others among students. The results of the field study also indicated that there are no statistically significant differences between the responses of the sample members to the total

questionnaire and its sub-cores according to the gender variable (male-female). The results of the field study also elucidated that there were statistically significant differences between the responses of the sample members to the total questionnaire and its sub-cores according to the faculty type variable (theoretical- practical), and the differences were in favor of the highest means is the category of students affiliated with theoretical faculties. The results of the field study also elucidated that there are statistically significant differences between the responses of the sample members to the total questionnaire and its sub-cores, according to the nationality variable (Egyptian- expatriate), and the differences was in favor of the highest mean category, which is the category of Egyptian students. The results of the study elucidated that there were statistically significant differences between the responses of the sample members of Al-Azhar University students according to the variable of the sect (fourth - third - second - first), in favor of the fourth and third sects compared to the first and second sects.

Keywords: Accepting the Other, Islamic Education, The Role of University.

المحور الأول: الإطار العام للبحث:

أولا: مقدمة البحث:

يعد الإنسان كائنًا اجتماعيًا بفطرته يتعرف على الآخرين ويتعرفون عليه، ويعتمد كل منهما على الآخر، فهم مخلوقون من نفس واحدة، ولا شيء يبرر الهيمنة التي يمارسها أيً منهما على الآخر إلا بما كفله الله للفرد من عوامل التكريم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (سورة الحجرات: 13)، لذا فإن الإنسان يصعب بل ربما يستحيل عليه العزلة والاقتصار على الذات والاستغناء عن الآخرين، بل يلزم عليه التعايش مع أبناء نوعه والتعامل معهم والصبر على هفواتهم، وبناء عليه فإن الإنسان ينبغي أن يدرك أن النقص من طبيعة البشر، وأن الكمال لله تعالى، والعصمة لأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين مصداقًا لحديث الرسول ﷺ الذي رواه عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم) (ابن ماجه، 1996م، 375/4).

وانطلاقًا من ذلك فإنه ينبغي على أفراد المجتمع تقبّل بعضهم بعضا؛ وإن وجد بينهم من يعاني من مشكلات سلوكية أو نفسية، أو نقص جسمي أو عقلي أو خلقي فإنه أجدر وأولى بهذا التقبل؛ وذلك من منطلق أن لكل إنسان الحق في أن يتمتع بإنسانيته، وحيث إن واقع الحياة يثبت أن كل إنسان معرض للمشكلات، فإن الإسلام يوجه أتباعه للوقوف مع الآخرين وحسن معاملتهم، والشعور بالمشكلات التي تضايقهم مع مساعدتهم في حلها، أو النقص الذي يعتريهم، وتقبّله بطريقة إيجابية, كما يوجه الإسلام الفرد أن لا يكون انهزاميًا يترك الفرصة للمشكلات بأن تزيد وتتطور، أو تتمكن منه فيسلم نفسه لها؛ بل يحث الإسلام الأفراد أن يكونوا أقوياء قادرين على تطويق المشكلات وتحمّل المسئولية بالشراكة مع الآخرين.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام ليكون خليفة في الأرض، يقوم بعمارتها وإقامة شرع الله فيها، ولحاجته لمن يساعده ويشاركه حياة الكفاح والكدح، خلق الله تعالى له حواء؛ لتكون السكن الذي يجد فيه الراحة والطمأنينة بجانب أدوارها المنوط بها تحقيقها، فلم ينفر منها أو يتأزم من وجودها، وكان ذلك أول آلية لقبول الآخر المختلف في الجنس، فتقبّل الآخرين واستيعابهم على اختلاف أنواعهم وطبائعهم وسلوكهم وتوجهاتهم وقناعاتهم ومستوياتهم هو أحد الفضائل التي دعا إليها الإسلام، حيث هم شركاء في بناء المجتمع، وذلك لإيجاد مجتمعات تقوم على المحبة والمودة والألفة والإخاء والتعاون والتسامح والاحترام المتبادل.

لذا فإن الحديث عن آثار التقبّل وثماره في النفس والمجتمع والسلوك يعد من أهداف التربية الإسلامية, التي تهدف إلى إيجاد الفرد الصالح الذي يمثل لبنة بناء في مجتمعه، ومن هذا المنطلق فإن تقبل الآخرين يمكن تحديده بأنه مقدار استيعاب الفرد للآخرين الذين يحيطون به ويتفاعلون معه، وذلك استنادًا لما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول ﷺ يقول: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) (البخاري، 1998م، 636/3336)، ومما يَسُر المسلم الذي يتدبر تعاليم الشرع الإسلامي وآدابه أنه يجد نظاما دقيقًا قد وضع لتنظيم علاقة الفرد مع الآخرين ومدى تقبله لهم، سواء في

البيوت أم في خارجها أم داخل المؤسسات التعليمية أم في جميع مؤسسات المجتمع بشكل عام، ومع كل إنسان أيًا كان وفي كل زمان ومكان (عيسى، 1990م، 7).

وتعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة والفاصلة في حياة الأفراد، حيث اختيار حياة أكاديمية واجتماعية جديدة تشمل بعض الحرية في اتخاذ القرارات واختيار الأصحاب، والمسئولية التامة عن قراراته، فالحياة الجامعية هي نموذج مصغر من الصورة الكبيرة لحياة الفرد، حيث يكتمل فيها نمو شخصيته وذلك من خلال العلاقات المختلفة مع الزملاء، ومن أهم المفاهيم الشخصية التي تؤثر وتتأثر بالنمو في الحياة الجامعية هو مفهوم تقبل الذات ومفهوم تقبل الآخر (النمر، 2016م، 3).

لذا فإن للجامعة أدورًا اجتماعية متعددة من خلال إعداد الفرد إعدادًا متكاملًا اجتماعيًا ووجدانيًا وسياسيًا وتعليميًا، فهي المؤسسة المسئولة عن صناعة وإنتاج مواطنين مؤهلين مهنيًا وأكاديميًا قادرين على الابتكار والإبداع، وفي الوقت ذاته على وعي بما يحدث في مجتمعهم، ومتفاعلين معه بشكل أو بآخر، ففي معظم الدول تكون فترة التعليم الجامعي هي الفترة التي تتبلور فيها أفكار وآراء الأفراد، ويتخرجون منها ولديهم مواقف واتجاهات تجاه ما يحدث حولهم، وعادة ما يتم ذلك نتيجة تعرضهم لمجموعة كبيرة من الأفكار المتباينة والعوالم المختلفة، تصل بهم إلى تبني بعض تلك الأفكار (محمود، 2007م، 11)، والتي منها قبول الآخر.

ولأهمية موضوع تقبل الآخر وانعكاساته على جميع أفراد المجتمع لا سيما طلاب جامعة الأزهر التي تضم بين جنباتها العديد من الطلاب من مختلف المحافظات ومن بلدان العالم المختلفة، جاءت هذه الدراسة موضحةً لأنواع التقبّل وعلاقة كل نوع بتقبّل الآخر، ومقومات تقبّل الآخر، والعوامل التي تسهم في تقبّل الآخر، والمعوقات التي تحول بين البعض وتقبّل الآخر، ومظاهر تقبّل الآخر في التربية الإسلامية، مع طرح لآليات تعزيز تقبل الآخر لدى طلاب جامعة الأزهر، واختيار طلاب الجامعة لأنهم في هذه المرحلة أكثر نضجًا وقد تشكلت لديهم اتجاهات واضحة ومحددة ودقيقة نحو الآخرين، فضلًا عن أنهم الأساس الذي يعتمد عليه المجتمع في بناء وتقدم الحضارات، وهم خير دليل على معالم البناء الثقافي السائد في المجتمع ومدى قدرة المجتمع على دعم فكرة التنوع والاختلاف من خلال تقبلهم للآخرين.

ثانيا: مشكلة البحث وأسئلته:

تعد التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي من أهم الأدوات للحفاظ على الأخلاق الإسلامية، كما أن التعليم الأزهري عامة والجامعي بصورة خاصة يقوم بدور مهم وفعال في هذا الشأن؛ حيث يستقبل الأزهر الشريف كل عام العديد من الطلاب من مختلف محافظات مصر بالإضافة إلى الطلاب الوافدين من مختلف بلدان العالم الإسلامي، وهؤلاء الطلاب سواء أكانوا مصريين أم وافدين، قد تركوا ديارهم وأهلهم؛ طلبا للعلم، لذا فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون لحسن المعاملة التي تعزز بداخلهم الشعور بالألفة والمحبة وسيادة روح الجماعة في تعاملاتهم مع زملائهم.

فضلًا عن ذلك فإن ثقافة تقبّل الآخر خلق إسلامي له مكانة وأهمية كبيرة عند الله تعالى وعند الناس، فأهميته عند الله تعالى تكمن للمتأمل في كتاب الله وما به من أحكام فيتضح لديه أنّ أهم الأمور فيه بعد العقيدة ووسائل تقويتها وإحيائها في النفوس، هو موضوع الحقوق والواجبات والآداب الاجتماعية والفضائل والأخلاق الإيمانية، وأما أهميته عند الناس

فتكمن في أن محاولة تفهّم الآخرين, وتقبّلهم على ما هم عليه من عادات وسلوك, تتيح للإنسان فرص النجاح, كما تتيح له أن يساعد الآخرين على التخلص من الكثير من العادات غير النافعة, وذلك بالنصح والإخلاص في المحبة والتفهّم لطباعهم, فيكتسب صداقتهم وثقتهم ومن ثمّ يثقون فيما يقول ويستمعون إليه.

كما أن تقبّل الأفراد على علاتهم، ومحاولة التقرب إليهم، والاقتراب منهم، تساعد الفرد كثيرًا في تطوير حياته واكتسابه عادات وتقاليد متّبعة من قبل المجتمع، ومقبولة بين أفراده، كما أنها إحدى متطلبات التربية الإسلامية وأهدافها، المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، التي تسعى إلى تكوين الإنسان الصالح.

وبالرغم من أن الإسلام سبق كل الديانات الأخرى في تقرير الحقوق والواجبات بين أفراد المجتمع، إلا أن هناك من توهم أن البعد عن الآخرين مكسب ومغنم وهذا يتنافى مع كلام الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، وأن الفرد لا غنى له عن الآخرين كي يستطيع القيام بشئون الحياة الخاصة والعامة، ولذا تواجه التربية الإسلامية هذا الزعم الخاطئ وذلك بالتصدي لكثير من المعوقات التي تحد من المشاركة الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ومن ثم تكمن الإشكالية التي يعاني منها المجتمع اليوم في عدم التقبل بين أفراده؛ لذلك كان من الطبيعي حالة النفور والانشقاق، والجنوح والرفض لكل صور التضامن الاجتماعي، إلا أن الأمر يتطلب الكثير من الجهود لجعل الأفراد ينعمون بالإخاء والمحبة والتعاون والتضامن، واعتبار هذه المتطلبات عاملًا أساسيًا في التنمية البشرية وسيادة روح المحبة وتحسين الوضع في المجتمع الذي يعاني من أزمات متنوعة ومتعددة تمس مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وتنبع مشكلة البحث كذلك من طبيعة العصر، حيث ظهر طغيان المادة على النفوس والقلوب, والتكالب على الدنيا، وسيادة الأنانية، فضلًا عن اتجاه آخر وهونظرة البعض إلى الآخرين وكأنهم ملائكة معصومون من الخطأ ومنزهون عن التقصير والزلل، لذا؛ فإن الحديث عن خلق تقبّل الآخرين من المنظور التربوي الإسلامي أمر منطقي وضروري وفقًا للمعطيات السابقة, ونظرًا لما لهذا الموضوع من أثر بعيد ودوام نافع لأفراد المجتمع، لأنه تعبير عمّا يجب أو يستحب عمله بالنسبة للأفراد والجماعات على اختلاف أحوالهم وأوضاعهم وفق توجهات التربية الإسلامية، لذا فإن هذه الدراسة جاءت استجابة لمتطلبات العصر بالإضافة إلى بعض نتائج ومقترحات الدراسات والمؤتمرات والندوات التربوية السابقة (الحمادي، 1997م، الخطيب، 2004م).

كما أكدت دراسة (الزيدانين، والزبود 2021م) على أنه ينبغي بأن تقوم الجامعات بتطوير ثقافة تقبل الآخر باعتبارها ضرورة إنسانية ومناهج عمل يؤسس لسلوك اجتماعي قويم ومتوازن للأجيال الجديدة في المجتمع، يحل كبديل عن ثقافة التسلط والإقصاء والتهميش والتعصب، والتقبل الذي ينبغي أن يسود ويصبح منهج يتبناه طلبة الجامعات ينبغي أن يقوم على التواصل والتفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي بين عموم أبناء المجتمع، والاعتراف بوجود الآخر وتقبله والاعتراف بحقه في الرأي والتعبير والتعايش والمشاركة في البناء والإعمار على كل الأصعدة، ومع حداثة هذا الموضوع؛ وندرة الدراسات التي تناولته بالصورة الحالية؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها.

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما **دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الإطار المفاهيمي لثقافة تقبل الآخر من المنظور التربوي الإسلامي؟
2. ما أهم عوامل قبول الآخر ومعوقاته وفق رؤية التربية الإسلامية؟
3. ما الآليات التي ترسخ دور الجامعة في تعزيز تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية؟
4. ما واقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية؟

ثالثا: فروض البحث:

يتناول البحث الفروض الآتية:

1. يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب المعرفية حسب أوزانها النسبية.
2. يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الانفعالية حسب أوزانها النسبية.
3. يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الاجتماعية حسب أوزانها النسبية.
4. يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الأخلاقية حسب أوزانها النسبية.
5. لا توجد فروق ذات دلالة بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها حسب متغير النوع (ذكر- أنثى).
6. لا توجد فروق ذات دلالة بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها حسب متغير نوع الكلية (نظرية- عملية).
7. لا توجد فروق ذات دلالة بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها حسب متغير الجنسية (مصري- وافد).
8. لا توجد فروق ذات دلالة بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها حسب متغير الفرقة الدراسية (الأولى- الثانية- الثالثة- الرابعة).

رابعا: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوصول إلى الكيفية التي عن طريقها تستطيع جامعة الأزهر أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية.

خامسا: أهمية البحث:

يكتسب البحث الحالي أهمية كبيرة نظرا لاهتمامه بفئة عمرية تعد هي الأهم بين فئة الشباب والتي يعول عليها المجتمع في النهوض بمؤسساته؛ وهي فئة طلاب جامعة الأزهر، كما تأتي أهمية البحث من ضرورة مساعدة هؤلاء الطلاب في توضيح الآليات التي تنمي فيهم ضرورة

قبول الآخر وحسن التعامل معه تلبية لمبادئ التربية الإسلامية، لذا فإن أهمية البحث النظرية تتمثل في طبيعة المجال الذي تنتمي إليه الدراسة وهو مجال الدراسات الأصولية التحليلية؛ حيث يسعى البحث إلى توعية طلاب جامعة الأزهر بما كفله الإسلام من حقوق وواجبات للحفاظ على كرامة ومكانة الفرد في المجتمع، بالإضافة إلى إمكانية إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بدراسات عن ثقافة تقبل الآخر وقضاياها في الفكر العربي والإسلامي. بينما تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في: جمع نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بموضوع تقبّل الآخرين، وفهم النصوص فهما صحيحا بالعودة إلى المراجع الأصلية في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث النبوي، وبث الوعي العام بين طلاب الجامعات بواقع ثقافة تقبل الآخر، وبيان دور الجامعة في تفعيل هذه الثقافة من أجل المساهمة في عملية التغيير وبناء المجتمع، كما تركز الدراسة الراهنة على موضوع مهم وحقيقي وهو إقامة العلاقات المجتمعية بين أفراد المجتمع على أساس من المحبة والإخاء وما يتطلبه ذلك من تعاون حقيقي، في ظل ظروف ومتغيرات معقدة يمر بها المجتمع، وإمكانية استفادة المؤسسات التربوية من الرؤية التحليلية في مواجهة الدعاوى المغلوطة فيما يتعلق بقضايا العلاقات المجتمعية، وتوضيح الصورة الصحيحة للفكر الإسلامي نحو حقوق الآخر في الإسلام.

سادسا: منهج البحث:

يستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الأصولي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ، 2013م، 23)، في جمع وفهم نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بموضوع تقبّل الآخرين، وكذا الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلماء المسلمين وإسهاماتهم في موضوع التقبّل للآخرين، كما اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي الفلسفي لمحتوى النصوص في الكتابات المعاصرة؛ لاستخراج الآراء التربوية الخاصة بالقضية المطروحة، وذلك باختيار النصوص المناسبة للمجال دون عزلها عن ملابساتها (علي، 2000م، 279)، ومنها قضية تقبل الآخر وكيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر، كما استخدم المنهج الوصفي وذلك للوقوف على دور الجامعة في تعزيز ثقافة قبول الآخر لدى الطلاب، وذلك من خلال استبانة تم تطبيقها على العينة قيد البحث.

سابعا: مصطلحات البحث:

يسعى الباحث إلى عرض وتوضيح مصطلحات الدراسة بطريقة إجرائية تتفق مع هدف الدراسة كالتالي:

1- تقبل الآخر:

يقصد به: تقبل الفرد للأفراد للآخرين المحيطين به بكل ما فيهم من مزايا أو عيوب، تحقيقًا لتوجيهات ومبادئ التربية الإسلامية، من أجل أن تعم روح المحبة والإخاء والتعاون داخل مؤسسات المجتمع المختلفة، فينعم الأفراد بالمحبة والاطمئنان والاستقرار، وينهض المجتمع ويتحقق له التقدم والازدهار ويعم الرخاء.

2- دور الجامعة:

يقصد به: ذلك الدور المأمول الذي يهدف الباحث إلى تحقيقه بين طلاب جامعة الأزهر باعتبارها مؤسسة تعليمية دينية تهدف إلى تحقيق الوسطية وترسيخ القيم والأخلاق الاجتماعية التي تتفق ومبادئ الدين الإسلامي.

3- التربية الإسلامية:

يقصد بها: العمل على تربية أفراد المجتمع بما يتفق مع مبادئ وأهداف الإسلام المستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي تستوجب تربية الفرد العابد لله الطائع له سبحانه وتعالى المؤتمر بأوامره المنتهي عن نواهيه بما يتفق مع مراد الله من خلقه، والتي يستطيع من خلالها تحقيق الخلافة في الأرض كما أرادها الله سبحانه وتعالى.

ثامنا: الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة للبحث ما يلي:

1- دراسة: أبوطيرة، منى حسين (2004م):

هدف البحث التعمق مع الحالات الفردية لمعرفة الملامح المميزة لتصورات الذات لدى الطالب/ الطالبة في المرحلة الجامعية، في مقابل الملامح المميزة لتصوره عن الجنس الآخر (طالب/ طالبة)، ومعرفة أبعاد التفاعل في العلاقة بالنماذج الذكرية والأنثوية لدى الجنسين، وجاءت الصورة الأنثوية والصورة الذكرية في تصور كلا الجنسين محملة بمظاهر الازدواج وذلك باختلاف المستويات الشعورية التي تتكون فيها هذه التصورات كما ظهرت الصورة الذكورية في إدراك كلا الجنسين محتفظة ومتمسكة بخصائص السيادة، وجاءت فيه الصورة الذكرية في إدراك كل من الجنسين محتفظة ومتمسكة بخصائص السيادة، وجاءت فيه الصورة الأنثوية في تصورهم تتسم بدونية المكانة والتبعية للنموذج الذكري، وتأكدت مظاهر الاغتراب والازدواجية في تصورات الذات وتصور الجنس الآخر وللعلاقة بينهما.

2- دراسة: حسين، عبد المنعم محمد (2015م):

استهدفت الدراسة عرض بعض الإسهامات التي حاولت تقديم رؤية تحليلية تفسيرية لقبول الآخر في المجتمع وفقًا لمدخل التنشئة الثقافية والتسامح وقبول الآخر، وأشارت الدراسة إلى تأثير المستوى التعليمي للوالدين على دورهم الوظيفي في تشكيل النسق القيمي للأبناء، وأكدت النتائج أن لدى الأبناء (الذكور/ الإناث) بصفة عامة عددًا من القيم السائدة بجانبها الإيجابي أي أنها قيما سوية وإن كانت تختلف نسبة شيوعها من فئة لأخرى تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي للوالدين، حيث يلاحظ أن الآباء والأمهات الأميين خاصة تسود لدى أبنائهم بعض القيم السوية ولكن نسبة شيوعها لدى أبنائهم أقل إلى حد ما بالمقارنة بنسبة شيوع نفس القيم لدى الأبناء لوالدين ذوي مستوى تعليمي أعلى خاصة المستوى التعليمي العالي، كما أن لدى الأبناء بصفة عامة الذكور والإناث قيم سائدة بجانبها السلبي (قيمها سالبة) أي أنها قيم غير سوية وتحتاج إلى تعديل وأن تلك القيم كثيرة مما يدل على أن النسق القيمي لديهم ليس بالنسق القيمي المرغوب خاصة، وأن الباحث اختار القيم السوية التي تكاد تتفق كلها إلى حد كبير وطبيعة المجتمع المصري مثل (الصدق، التعاون، الأمانة، التسامح، الاحترام،

العدل، الطاعة، الصبر، الكتمان، الصداقة، الدقة، المعرف، الشجاعة، الاقتصاد، النظافة، الجمال، التواضع، العطف)، ومن تلك القيم التي تكاد تكون شائعة بجانبيها السلبي (المعرفة، الجمال، العطف، الأمان، الشجاعة، التعاون، الدقة، التسامح) وإن كانت نوعية تملك القيم ونسبة شيوعها تختلف من فئة لأخرى بين الأطفال تبعاً لاختلاف المستوى التعليمي للوالدين، كما أن تأثير الآباء في تشكيل النسق القيمي لأبنائهم قد يختلف تبعًا لاختلاف الآباء في الجنس، كما أكدت نتائج الدراسة أهمية المنهج المجتمعي والمدرسي في تشكيل النسق القيمي المرغوب للأطفال.

3- دراسة: عبد المطلب، جمال محمد (2017م):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف، وقد أوضحت نتائج الدراسة الأهمية النسبية للأسباب أو المؤشرات الاجتماعية في التأثير على اتجاهات الشباب الجامعي نحوالتطرف مقارنة بالأسباب أو المؤشرات الاقتصادية والسياسية والدينية، كما تبين من النتائج أن محور تفاعل الطلاب مع الإدارة الجامعية وهيئة التدريس قد سجل بشكل عام درجة تأثير مرتفعة بمتوسط حسابي بلغ (3.51)، ونسبة موافقة مرتفعة بلغت (77.8%) حيث تبين أن الطلاب يرون انحسار منح الخدمات الطلابية على الطلاب من معارف الإداريين والأساتذة، وتدخل الوساطة والمحسوبية من قبل الإداريين لصالح الطلاب ذووالمعرفة، والذي يشير إلى شعور الأفراد بعدم وجود عدالة في منح الخدمات الطلابية بالجامعة، مما يؤكد على وجود علاقة بين ضعف العلاقات بين الطلاب من ناحية والإداريين وأعضاء هيئة التدريس من ناحية أخرى، وشعور الطلاب بالاستبعاد الاجتماعي مما ينعكس على سلوكهم المتطرف، وتبين أيضاً من نتائج محور مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية أنه سجل متوسط حسابي (3.38)، وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (74.5 %)، مما يؤكد عدم انخراط الطلاب في المشاركة في الأنشطة الطلابية، وذلك بسبب قصرها على الطلاب من معارف الإداريين والأساتذة والتمييز بين الطلاب على أساس الانتماء الفكري الأيديولوجي مما يؤكد على وجود علاقة بين عدم مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية وشعورهم بالاستبعاد الاجتماعي مما ينعكس على السلوك المتطرف، أما عن محور وعي الطلاب بحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية تبين عدم وعي الطلاب بها، فقد تبين حصولهم على متوسط حسابي عام بلغ (3.25)، وبنسبة موافقة مرتفعة بلغت (61.2 %)، بسبب عدم اهتمام الإدارة الجامعية بذلك، مما نتج عنه عدم حصولهم على حقوقهم الجامعية من الخدمات سواء كانت في صورة مساعدات مالية أو دعم الكتاب الجامعي، مما يؤكد وجود علاقة بين عدم وعي الطلاب بحقوقهم وواجباتهم الجامعية وشعورهم بالاستبعاد أو التهميش مما ينعكس على السلوك المتطرف.

4- دراسة: علوان، نيرة (2017م):

هدفت الدراسة رصد واقع القبول والاستبعاد في المجتمع المصري، وقد عرضت الدراسة لمفهوم القبول والاستبعاد، كما اعتمدت الدراسة على نموذج نظري متعدد المداخل في تفسير فرضية القبول والاستبعاد وهي: نموذج التكامل، النموذج التخصصي النموذج الاحتكاري، اعتمدت الدراسة علي عينة قوامها (٢٩٢) مفردة موزعة على (6) محافظات من الوجه البحري والقبلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ارتفاع نسبة قبول المصريين لذواتهم عن الرفض، إلا أن نسبة لا يستهان بها لا يوجد لديها هذا القبول الذاتي،

الغالبية لا يعرفون هل هم مقبولون بالوطن أو غير مقبولين. وأظهر البحث أن الغموض، وتلبد العلاقة، يتزايد لدى الشباب الصغير الذي يعد هوقوة الدفع المجتمعي.

5- دراسة: عمار، حلمي أبوالفتوح (2018م):

استهدفت الدراسة الكشف عن أهمية دراسة ظاهرة التسامح لدى طلاب الجامعات في محاولة لتحديد واجب الجامعات في تعزيز قيم التسامح واللا عنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعات، وقد أكدت الدراسة أهمية تطوير دور الإدارة الجامعية، والمناهج الجامعية وأدوات وقدرات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز قيم التسامح واللا عنف لدى طلاب الجامعات، وتبني الجامعات رؤية واضحة متطورة لتعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى الطلاب، وضرورة تطوير دور إدارة رعاية الشباب ومجالس اتحاد الطلاب بالجامعات لتطوير الأنشطة الطلابية لتعزيز قيم التسامح واللا عنف لدى الطلاب.

ومن خلال عرض بعض الدراسات والأدبيات ذات العلاقة بالبحث يتضح أن لكل منها هدفًا سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية تحقيق خلق ثقافة تقبل الآخر لما له من الآثار الاجتماعية، إلا أنها لم تهتم بتقديم الرؤية التربوية الإسلامية لهذا القبول وكيفية تحقيقه، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلًا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث:

أولا: الإطار المفاهيمي لثقافة تقبل الآخر من المنظور التربوي الإسلامي:

يعد تقبل الآخر من المفاهيم المهمة التي ينبغي أن تحظى بمزيد من الاهتمام في ظل المتغيرات المجتمعية المحلية والعالمية، خاصة أن التربية الإسلامية ترى أن تقبل الآخر يعد مبدأ ضروريًا للتعايش مع مختلف الفئات، فضلًا عن كونه ضرورة بشرية وسنة كونية، حيث بيّن المولى سبحانه في كتابه الكريم أنّ من أسرار خلق الإنسان وتصنيف البشر إلى أمم وشعوب: هو أن يتحقق الاتصال والتعارف بينهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (سورة الحجرات: 13).

فالتقبل من الاحتياجات الإنسانية التي تنعكس على الفرد بالطمأنينة والراحة، كما أنه من متطلبات النمو السليم للشخصية ويترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأفراد ونموهم وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة، وكلما ارتقى الشخص في فهم ذاته وتقبلها، وفي فهم الآخر وتقبله، كلما قويت الصلة بينه وبين الآخرين (العازمي، 2020م، 503)، كما أكد البعض على ضرورة تدريب الأفراد في المجتمع الإسلامي على إتقان فنون ومهارات التعامل مع الآخرين، وتقبّلهم بطريقة إيجابية لكسب مودتهم وبناء مجتمع متماسك يقوم على التفاهم والانسجام، معتبرًا ذلك من أهم المتطلبات التي ينبغي الانتباه إليها والحرص عليها في التعامل مع الآخرين على اختلاف أنماطهم وطبائعهم (الحمادي، 1997م، 8).

وإذا كانت العقيدة تمثل الجانب النظري، والشريعة تمثل الجانب العملي، فإن الأخلاق تمثل الجانب السلوكي، والأخلاق في نظر الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد والقيم المنظمة للسلوك الإنساني، فهي التي تنظم حياة الإنسان، وتنظم علاقته بغيره، كما أن الأخلاق الإسلامية عنوان للمسلم، وسمة من السمات المميزة له، والمسلمون الأوائل ضربوا أروع الأمثلة في مكارم الأخلاق، فتخلقوا بأخلاق الإسلام من صدق وأمانة وحسن معاملة.

والثقافة الإسلامية في حقيقتها هي الصورة الحية للأمة؛ تحث المسلمين على ضرورة تقبل الآخر والتعايش معه، فهي التي تحدد ملامح شخصية الفرد، وهي التي تضبط سيره في الحياة، وتحدد اتجاهه فيها، إنها عقيدته التي يؤمن بها، ومبادئه التي يحرص عليها، ونظمه التي يعمل على التزامها، وتراثه الذي يخشى عليه الضياع والاندثار، وفكره الذي يود له الذيوع والانتشار، فإذا اهتزت هذه الصورة، أو اضطربت ملامحها، لم يكن للأمة شخصية تميزها، أو سمات تنفرد بها؛ بل تصبح تبعا لغيرها، حتى تنتهي إلى الاضمحلال، وتؤول إلى الزوال، وتلك هي الكارثة التي تخشى كل أمة حية أن تحل بها، فتمحق وجودها، وتطمس حياتها (الخطيب، 2004م، 13).

وقد أثر عن عمر بن الخطاب ﷺ قوله: (إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله) (الحاكم، 1990م، 130)، فحينما يندمج المسلمون مع مبادئ وأسس عقيدتهم ويطبقونها في حياتهم، ويعتزون بها، ويفخرون بانتمائهم إليها، فحينئذ تتحقق مبادئ التربية الإسلامية والتي منها قبول الآخر والتعايش معه، فالأخلاق هي أعظم ما يتميز به المسلم بعد استقرار الإيمان بالله في قلبه، فهي تدعيم لكل ما يتعلق بالعقائد والعبادات والمعاملات، وإذا ما سقطت الأخلاق ضعف المجتمع وانهار بنيانه.

وبالنظر لكلمة التقبل في اللغة يتضح أنها مأخوذة من الفعل (قَبِلَ)، وهوالأخذ والرضا ومحبة الشيء والميل إليه، فقَبِلَ الشيء قَبولًا وقُبولًا، وتقبّله كلاهما أخذه، والله عز وجل يقبل الأعمال من عباده وعنهم يتقبّلها (ابن منظور، 1900م، 540/11)، فهو يعني المحبة والرضا بالشيء وميل النفس إليه، كما أن (تقبّل) بزيادة التشديد والتاء على صيغة تَفَعَّلَ لها أثر في زيادة المعنى لتعني القبول والرضا، بناء على أن كل زيادة في بنية الكلمة يلزم منها زيادة في المعنى (ابن عصفور، 1987م، 205/1)، (وتَفعّل) بفتح التاء والفاء، وتضعيف العين، (تقبّل): هو التكلف، وهوأن يدخل الإنسان نفسه في أمر يضاف إليه ويكون من أهله، أي أن يكون متكلفًا، أي تكلف القبول ولم يكن القبول سجية له (الميداني، 1981م، 16).

كما أن الآخر يقصد به: الشخص المختلف عن غيره في أي جانب من الجوانب، فقد يكون آخر من حيث انتمائه الاجتماعي، لعرق أو قومية أو قبيلة، وقد تكون آخريته لجهة انتسابه الديني والثقافي، لمبدأ أو مذهب أو مدرسة فكرية، وقد يكون الآخر جزءًا من بيت العائلة أو الأسرة الصغيرة، حيث قد يختلف الدين أو المذهب أو المسلك بين الزوجين وبين الوالدين والأولاد، وفيما بين الأخوة الأشقاء، وقد يكون الآخر جارًا في السكن أو زميلًا في الدراسة والعمل، وفي إطار أوسع قد يكون شريكًا في الوطن والانتماء الحضاري (الصفار، 2003م، 5).

أما تقبل الآخر في الاصطلاح فيعرف بأنه: العلاقة التبادلية بين الفرد والآخر، والتي تتكون نتيجة للخبرات الإيجابية التي تدعم هذا القبول الذي يراعي احترام الفروق بين الأفراد

محققًا التوافق والشعور بالرضا والحب والتعاون بما يحقق السلامة والصحة النفسية للأفراد (العازمي، 2020م، 506).

كما يعرف بأنه: تقبل الآخر الذي يشترك في المواطنة مع غيره، والمقصود بقبول الآخر هو قبول الشباب الجامعي اختلاف الآخرين سواء في النوع، أم العرق، أم الشكل، أم الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية، أم قبول أي شيء يعترض عنه أحيانًا من الآخرين، مما يسبب نوعًا من الاحترام والتقدير بين أبناء المجتمع الواحد والقدرة على مواجهة أشكال التعصب والعنف (عازر، 2020م، 255).

وقبول الآخر لا يعني بالضرورة قبول كل معتقداته أو الاقتناع بثقافته اقتناعًا كاملًا، إنما هو إقرار بوجود هذه الثقافة، وبوجود الاختلاف معها، شرط أن لا تكون تلك الثقافة قائمة على فكرة زوال الثقافة الأخرى (الهوية، الوجود، اللغة، الدين، الأرض)، أو استبدالها، فالآخر في حياة البشر هومن يمنح حقيقة التفاعل في الحياة، فهو كل فرد يتم التفاعل معه في شبكة العلاقات الاجتماعية، ويتم قبوله تبعًا لأسلوبه، أفكاره وغير ذلك (عبد السلام، 2018م، 17).

وينبغي الإشارة إلى أن تقبّل الآخر شيء، وتقبّل سلوكه شيء آخر، فالشخص المنحرف لابد من مساعدته على تغيير سلوكه المنحرف غير السوي، وتبديله إلى سلوك صحيح مرغوب ما أمكن وبالحسنى، حتى لا يفهم تقبّل الآخرين له تشجيعًا على مثل هذا السلوك، ويؤكد الإسلام هذا المعنى عندما يدعو أتباعه إلى النظر إلى العاصي نظرة إشفاق ورحمة، والعمل على إنقاذه من الضلال إلى الهدى، ومن ظلام المعصية إلى نور الطاعة، ومن عذاب النار إلى نعيم الجنة، فلا شماتة بالعاصي ولا تحقيره، فالمعصية ابتلاء (عامر، 1998م، 37)، وفي هذا المعنى ثبت أنّ أبا الدرداءﷺ مرّ على رجل قد أصاب ذنبًا والناس يسبونه، فقال: أرأيتم لو وجدتموه في قليب، ألم تكونوا مُستخرجيه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوا أخاكم واحمدوا الله الذي عافاكم، فقالوا: أفلا تبغضه؟ فقال إنما أبغض عمله، فإذا تركه فهو أخي (ابن قدامة، 1996م، 151)، وهذا يتفق مع قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾، (سورة الأنعام: 54)، فحينما يبغض المسلم المبطلين، وأهل الشر، ومرتكبي الكبائر من الإثم، ومعادي الحق والخير والفضيلة، فإنما يبغضهم لهذه الصفات التي فيهم، وليس يبغضهم لذواتهم، فهم بالنظر إلى ذواتهم خلقٌ من خلق الله، وعباد من عباد الله، يحب لهم الخير، ويرجو لهم الخير، ويسعى في إصلاحهم، ويشفق عليهم للمصير الذي يدفعون أنفسهم إليه (الميداني، 1979م، 242/2).

أما عن تقبل الذات وعلاقته بتقبل الآخرين: فإن تقبل الذات له أثر كبير وفعال في قبول الفرد للآخرين، لذا فإن هناك ضرورة ملحة لتقبل الذات انطلاقا من أن تقبل الفرد لذاته إيجابيًا أو سلبيًا، وتقييمه لذاته ومدى إحساسه بقيمته الشخصية، وتوافقه، وقدرته على ضبط انفعالاته وعواطفه، وتصوره لنفسه يؤثر في شعوره وعلاقته بالآخرين، ولذا فإن فهم الفرد لذاته يعد أولى خطوات فهم وقبول الآخرين.

إن عملية فهم بناء الذات مهما كان حجمها إذا لم يسبقها تحديد علمي دقيق لمفهومها، وكيفية تحقيقها يكون مجرد عبث، ومضيعة للوقت، وإهدارًا للطاقات؛ لذا فقد حدد

الله سبحانه وتعالى المنهج الإسلامي الواضح لبناء الذات الإنسانية والتحديد الدقيق لمفهومها حتى تقوم بدورها وتحقق هدفها بكل وعي والتزام ووضوح، ولا شك أن الحاجة ملحة إلى مزيد من الاهتمام بدراسة الذات الإنسانية، بهدف معرفة المفاهيم الإسلامية النفسية فهما صحيحا يجمع بين دقة البحث العلمي الأصيل، والحقائق التي وردت في القرآن الكريم عن الذات الإنسانية وخاصة أنها حقائق يقينية لأنها صدرت عن الله تعالى خالق الإنسان (صواب، 2003م، 40- 44)، وقد ورد ذكر الذات في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الأنفال: 1)، وهي هنا بمعنى الذات الخارجية أي كل ما من شأنه تحقيق التوافق والتسامح مع الآخرين وإزالة التشاحن والتقاطع وتحقيق التواد والتحاب والتواصل، وجاءت أيضا بمعنى الذات الداخلية أي الضمير وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (سورة آل عمران: 154).

ويعد التنوع الثقافي حقيقة وواقعًا لا مفر منه، وسمة من سمات هذا الكون، وخاصية من خصائص الحياة، ومن ثمّ يجب تقبله والتسليم بوجوده، وخاصة في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم، خاصة وأن عدم التقبل يؤدي إلى مزيد من التوتر والاضطراب الذي يهدد أمن المجتمع واستقراره، من أجل ذلك فإن تقبل الآخرين واحترامهم والتعامل معهم بالرغم من اختلافهم وتنوع ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم يعد مطلبًا ضروريا حتى وإن تعارضت مع ما يتبناه الفرد من أفكار وما يرسخ لديه من قناعات.

ويعتبر تقبل الآخر مهارة سلوكية واجتماعية تعتمد على العمل الفعال الجيد مع الأشخاص الآخرين واحترام آرائهم، والتفاعل معهم بشكل إيجابي، والذي يبرز في الثقة المتبادلة والحماس في العلاقات من خلال الوعي بالذات والقدرة على الاتصالات الجيدة والقدرة على التعاطف مع الشعور بأحاسيس الغير وفهمها والتجاوب معها بقدر الإمكان وصياغة الأهداف الجماعية التي يسعى جميع أعضاء الجماعة لتحقيقها (عبد النبي، 2011، 1781).

إن تقبل الآخرين يتحقق من خلال فهم الآخرين، ومحاولة تحقيق المكسب الجماعي لكل أعضاء الجماعة، والعمل على تنمية روح الفريق الذي يكفل التعاون والتكامل بين الأعضاء (هارفي، 2001م، 102)، وكذا احترام آراء الآخرين مع تعدد ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى تقبل الرأي الآخر حتى ولو تعارض مع رأي الفرد الشخصي، وكذا الإيمان بالحوار البناء مع الآخر وعدم الانغلاق على الذات، مع الحرص على المشاركة والتعاون مع الآخر لتحقيق الصالح العام مع مراعاة الموضوعية في الحوار، مع المجادلة بالحسنى (منصور، 2004م، 102)، امتثالا لقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾، (سورة النحل: 125).

أما عن تقبل الآخر المختلف في النوع: فإن الطبيعة البشرية قائمة على التنوع والاختلاف، ومجمل التعايش والتسامح يتمثل في قبول الآخر، فالأصل في قبول الاختلاف مع

الآخر، أن لا يشكل كلا الطرفين مصدرًا للتهديد والقلق من جهة، كما لا يعني الذوبان من جهة أخرى، بل يحتم التوازن بين الواجبات والحقوق لكلا الطرفين وقبوله بما يتيح لهما تحقيق السلام النفسي والاجتماعي.

ومن ثم جاء القرآن الكريم بمبادئ تربوية ثابتة سامية لإصلاح حال المرأة ورفع شأنها، وقد وضح الرسول ﷺ هذه المبادئ وأكدها وشرحها، وهي مبادئ صالحة لكل زمان ومكان، ومن هذه المبادئ الإقرار بالقيمة الإنسانية للمرأة، فقد جاء القرآن الكريم مصححًا الانحراف الفكري والسلوكي الذي طبع الحضارات والديانات القديمة في شأن المرأة؛ فأكد إنسانيتها، فالمرأة كالرجل في الإنسانية سواءً بسواء، لكونهما من أصل واحد في الكرامة والخِلقة (أبوغده، 1426هـ، 91)، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ (سورة النساء: 1).

وشرع الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة وفقًا لخصائص الإنسانية، فما يجب على الرجل يجب على المرأة، وخطاب التكليف الإسلامي جاء عامًا للإنسان كجنس بشري يشمل الرجل والمرأة على السواء، عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأمرًا ونهيًا، وحقوقًا وواجبات، ولكن قد تفرض مقتضيات الوظيفة الاجتماعية والطبيعة النوعية للجنسين ما ينفرد به الرجل دون المرأة، وما تنفرد بها المرأة دون الرجل في بعض الأمور (خير، 2015م، 264).

ولكي تستطيع المرأة المساهمة في إحداث النهضة المرجوة منها والقيام بأدوارها دون أن يطغى جانب على الآخر ينبغي أن يتوافر لديها الشعور بالثقة المترتبة على العمل الصالح الذي يهيئ لصاحبه حياة آمنة ذكرا كان أو أنثى، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل: 97)، أي أن كل عامل سواء كان ذكرًا أم أنثى عمل عملًا صالحًا فإنه جل وعلا يقسم ليحيينه حياة طيبة، وليجزينه أجره بأحسن ما كان يعمل (الشنقيطي، 1995م، 223/17).

أما عن تقبل الآخر المختلف في الجنسية: فإن مبادئ التربية الإسلامية تحتم على المجتمعات المسلمة الالتزام بالقيم الأخلاقية والتي تنادي بتقبل الآخرين وعدم السخرية منهم، أو التقليل من شأنهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (سورة الحجرات: 10، 11).

ويهتم الأزهر الشريف بالطلاب الوافدين اهتماماً خاصاً منذ أن بدأ استقبالهم للدراسة في أروقة الجامع الأزهر في القرن الرابع الهجري، وخصص لهم أوقافًا تغطي نفقات الآلاف منهم وتشمل إقامتهم، وإطعامهم، وكتبهم الدراسية، كما استقطب الجامع الأزهر صفوة العلماء من مختلف أنحاء العالم للتدريس فيه، وعلى رأسهم المقريزي، والسيوطي، وابن حجر

العسقلاني، وابن خلدون (عنان، 2012م، 5-9)، فاستوعب نظام الدراسة الفريد في ذلك الوقت كل الوافدين، بل خصص الجامع لهم أروقة لاستضافتهم لاتزال موجودة حتى الآن، ونظرًا لأن طلاب جامعة الأزهر يندمجون مع بعضهم البعض سواء من داخل الدولة أم من خارجها، فإنه ينبغي عليهم إدراك ثقافة القبول وطبيعة الاختلاف، فالأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في لون البشرة وملامح الوجه والجسم، كما أنهم يتحدثون بلهجات مختلفة ولغات متعددة، وأغلب الطلاب لهم عادات وتقاليد تختلف عن بعضهم البعض لذا فإن الطلاب مطالبون بمراعاة هذه المتغيرات، كي لا تتحول العلاقات الإنسانية إلى صراعات (عبد الجواد، 2000م، 10).

ونظرًا لعراقة جامعة الأزهر وتفردها في احتضان طلاب العلم من مختلف بلدان العالم، فهي تكفل للتنوع الإنساني حرية التعبير، بالرغم من التعددية اللغوية، وتتيح بشكل من المساواة حرية الرأي بما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي، وتتمثل أبعاد التعددية والتنوع الإنساني في التعددية المذهبية في إطار الدين الواحد، التعددية السياسية بما يسمح بإمكانية تعدد الآراء وحرية التعبير (الجابري، 1997م، 7).

ونظرًا لأن هؤلاء الطلاب يشكون من قلة مراعاة التباين الثقافي في حجرات الدراسة وخارجها، فهم يتلقون الدروس بنفس طرق التدريس المتبعة مع الطلاب المصريين وخاصة في الجامعة دون مراعاة لاختلاف ثقافتهم أو قدراتهم العقلية، وعند وجود هذا التباين بين ثقافة كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب وعدم معرفة كل منها بثقافة التعلم الموجودة لدى الآخر، يحدث ما يسمى بالفجوة الثقافية بين ما هو موجود بالفعل لدى الطلاب من ثقافات تتعلق بعملية التعلم، وبين ما يمارس داخل حجرات الدراسة، وهذا من الخطأ الذي يمكن أن يؤثر على عملية تحصيلهم للعلوم، حيث يمكن أن تؤدى الفروق الثقافية في عملية الدراسة إلى فروق في توقعات كل من الطلبة الوافدين وأعضاء هيئة التدريس تجاه ما هو مطلوب من كل منهما؛ لأن الخلفية الثقافية لكل منها هي المسئولة عن صياغة وتكوين توقعاته واتجاهاته، ولذا فإنه من الخطأ أن يعامل الطلاب الوافدون أصحاب الخلفيات الثقافية المتعددة كمجموعة متجانسة (مصطفى، 2001م، 77).

كذلك يعاني الطلاب الوافدون من الشعور بالاغتراب نتيجة البعد عن الأهل والأوطان، بل إن الأمر يزداد سوءا بالنسبة لطلاب بعض الأقليات المسلمة الذين تعرضوا للتهجير من ديارهم، فهؤلاء الطلاب دائما ما يفكرون في أهلهم وأوطانهم مما قد يصرفهم عن تحصيل العلوم التي تحفظ عليهم هويتهم، ومن ثم فإن هؤلاء الطلاب في حاجة إلى من يحتويهم ويساعدهم على التكيف والتأقلم مع مجتمعهم الجديد، "فهم في حاجة إلى من يرحب بهم إذا لقيهم، ويكرمهم إذا جلسوا إليهم، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلق بهم، ويعاملهم بطلاقة الوجه، وظهور البشر، وحسن المودة، وإعلام المحبة، وإضمار الشفقة" (ابن جماعة، 2012م، 84).

ويقدم الأزهر الشريف للطلاب الوافدين العديد من أوجه الرعاية التي ربما تفوق ما يلقاه أقرانهم من الطلاب المصريين؛ نظرا لأنهم تركوا أوطانهم وديارهم، وتجشموا عناء السفر، وتحملوا مشقة البعد عن الأهل؛ طلبا للعلم الديني، ولا حرج في ذلك فقد حكى الإمام الزرنوجي عن أحد العلماء وهو الإمام عبد العزيز بن عمر أحد علماء الحنفية المعدودين في القرن الخامس الهجري أنه كان يقدم الغرباء على أبنائه في درسه، وكان يُعلل ذلك بقوله: "إن الغرباء

يأتوني من أقطار الأرض فلا بد من أن أقدم أسباقهم" وببركة شفقته فاق ابناه أكثر فقهاء الأمصار، وأهل الأرض في ذلك العصر (الزرنوجي، 1981م، 119-120).

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الأول للبحث والخاص بالإطار المفاهيمي لثقافة تقبل الآخر من المنظور التربوي الإسلامي.

ثانيا: عوامل قبول الآخر ومعوقاته وفق رؤية التربية الإسلامية:

يعد الاختلاف سنة كونية لا يتناقض مع الوحدة الإنسانية، وهو حق من الحقوق التي كفلتها جميع الأديان والتشريعات، ولقد قضت حكمة الله تعالى أن جعل الاختلاف قديما قدم الخلق، وهو سنة كونية أبدية، وطبيعة بشرية، حيث لا يمكن جمع الناس على كلمة واحدة، والمتأمل في تاريخ البشرية، يستنتج أن أغلب الحروب والنزاعات كان سببها الأول هو غياب الحوار وعدم تقبل الآخر ومحاولة فرض الرأي الوحيد وعدم خلق مساحة مشتركة للتفاهم والتعايش المشترك، مما تسبب في انتشار العصبية والعنصرية بشتى ألوانها، ونتج عن ذلك خراب ودمار ومآسٍ لا زالت البشرية تجني ويلاتها، ومع توالي الأيام ازداد الوعي بأهمية التعايش السلمي وتقبل الآخر وتدبير الاختلاف، خصوصا في عصر العولمة الذي أصبح فيه العالم قرية واحدة لا يمكن إقصاء أي طرف فيه، والتربية على الحوار وتقبل الآخر من المداخل الأساسية لتحقيق التعايش السلمي، لذلك على المناهج التربوية أن تهتم بالمتعلمين وتوفر لهم المستلزمات المادية والمعنوية، وتعليمهم أساليب التواصل المتحضر من خلال تدريبهم على آداب الحوار والنقاش وقبول الاختلاف في الرأي، من خلال خطة تربوية حديثة تستهدف تحقيق هذا الهدف التربوي السامي في أفق امتداده في المجتمع ليصبح ممارسة مجتمعية وسلوكا حضاريا نابعا من ذاتية الانسان (بوشتي، 2023م، 64).

وبالنظر للسمات التي تميز الشخص الذي يتقبل الآخر عن غيره يتضح أنها تتمثل في: احترام الآخر وعدم إصدار أحكام عليه، وعدم انتهاك حقوق الآخر، واحترام معتقدات الآخر وعدم التفرقة على أساس الاختلاف في هذه المعتقدات، ومراعاة نوع القرارات ومدى تأثيرها على الآخر، وكذا التعبير عن الاهتمام بالآخر، واحترام الاختلاف مع الآخر وعدم إدانته لمجرد مخالفته الرأي الشخصي (النمر، 2016م، 7-9).

ويمكن تحت هذا العنوان تناول العناصر التالية:

1- أسس قبول الآخر وانعكاساته:

قبول الآخر هو قبول كل إنسان، في كل مكان وزمان، ويعني أيضًا احترام الآخر وتقدير وتفهّم ما لديه من أفكار وتقاليد وقيم، لذا فإن أسس قبول الآخر تتمثل في (أبوالنيل، 2021م، 139):

- الاهتمام بمشاعر الآخرين: فالاهتمام العميق بالآخرين ومشاعرهم واحتياجاتهم وآلامهم وأفراحهم هومن أسرار قبول الآخر، فتقديمك لمشاعر المحبة والاهتمام الصادق، لا بُدّ أن يثمر جاذبيةً في الشخصية.

- وفي محيط الأسرة: عندما يشيع جو من المحبة والأُلفة والتضحية، يزداد الترابط بين أفراد الأسرة وتقل المنازعات، ويزيد حجم التماسك الأسري، الذي به يستطيع الأفراد مواجهة ضغوط الحياة والمجتمع والظروف الخارجية، والتحديات المختلفة.
- أما على نطاق الدراسة أو العمل: فإن ذلك يجعل من جو المدرسة أو الجامعة أو العمل جوًا دافئًا، مشبعًا، مبهجًا، يشعر فيه الإنسان بالأمان والانتماء، وهذه المشاعر تساعد على نمو الإنسان وتقدمه؛ خاصة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولن يستطيع أن يعيش بمعزلٍ عن الناس.
- امتداح الآخرين وإشعارهم بتقديرك لهم: فالحاجة إلى التقدير تعدّ من أهم احتياجات البشر، وهي رغبة متأصلة في النفس الإنسانية، وعندما تضع إنسانًا في مرتبة عالية اجتماعية فأنت تعطيه تقديرًا ساميًا يأسر قلبه في الحال، ويمنحه اعتبارًا كبيرًا، ويرفع من شأنه أمام نفسه، وأمام الآخرين، وبهذا يصير هذا الإنسان مقدّرًا للمحبة والتقدير، قد يكون من الطبيعي أن تقدم التقدير لكل من هو كبير سنًا أو مكانةً، ولكن أن تقدم تقديرًا لمن هم أقل منك فهذا الأمر يستحق الثناء.
- طلاقة الوجه: فالابتسامة من أسرار قبول الآخر فإن أريد أن يهرب الناس فيرسم على الوجه تجهّم وكآبة ورفض للواقع وللآخرين، فأهم ملامح قبول الآخر هو الوجه، الذي هو الواجهة، فهو بطاقة التعارف التي تقدم للآخرين، ومن خلال تلك الواجهة ينجذب الناس للتعامل، أو ينفرون.

ولكن بتأمل الواقع الذي يعيش فيه العالم يتضح أن العالم لا يكاد يخلو من المشكلات والصراعات سواء أكانت صراعات فكرية، أم مذهبية، أم عقائدية، أو حتى استعمارية، والتي تؤول في النهاية إلى صراعاتٍ مسلحةٍ لتحقيق أطماع معينة تكسر دولًا وتقسم أخرى وتُضعف ثالثة؛ لذا لا بُدّ من مجابهة تلك الصراعات لا بصراعات مضادة ولكن بوسائل وأدوات الرقي الإنساني، وكذا نشر وتأصيل القيم السامية للحضارات الإنسانية لأنها من أسباب التفاهم والتسامح والالتزام بقواعد ومبادئ العدالة الإنسانية، وقبول الآخر يعد من أهم وسائل التقدير والتفاهم والقبول والاحترام المتبادل للأفراد بثقافتهم المختلفة وذلك للعمل والمشاركة لبناء مجتمعات موحدة (أبوالنيل، 2021م، 129-130).

لذا فإن هذا التقبل بالغ الأثر بين طلاب الجامعة، وخاصة طلاب جامعة الأزهر حيث الأنظار تتجه إلى طلابها باعتبارهم قدوة لكثير من الناس، لا سيما أقرانهم من الجامعات الأخرى، لذا فإن تحلي طلاب جامعة الأزهر بمحبة الآخرين، والثقة فيهم، وحسن معاملتهم، يعزز التآلف الاجتماعي.

2- أهداف قبول الآخر:

توجد بعض الأهداف المرجو السعي إلى تحقيقها في تنمية قيم وثقافة قبول الآخر، حيث تتعدد أهداف قبول الاخر، وتتنوع وتتبدل بتعدد الوجهات الاجتماعية والتربوية والمقاصد من قبول الآخر، وتتمثل أهداف قبول الآخر فيما يلي (محمد، 2019م، 62):

- زيادة الوعي والمعرفة بأصول قبول الآخر وأهميته في إثارة المشاعر بضرورة التوافق والاتفاق حول القضايا الخلافية، والعمل على إضعاف عوامل البغض والتعصب والاتجاه نحو الإحساس بضرورة التماسك الاجتماعي.

- تهيئة وتفعيل أفكار ورؤى ثقافية تتسم بالواقعية للاعتراف بالواقع وذلك للتعامل مع القضايا الخلافية بأسلوب يتسم بالمرونة، والترويج لتنمية الشعور باحترام الآخر، والاعتراف به وبحقه في ممارسة أفكاره ومعتقداته بطريقته.
- التأكيد على أن ثقافة الإقصاء والتهميش واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل إلى حلول مع الأطراف موضوع الحوار، ولن تصل إلى بر الأمان إلا من خلال الاستماع للآخر ومناقشته أفكاره.
- ضرورة السعي لتفعيل دور قيم الحوار مع الآخر وقبوله، لتجسيد الحوار والتسامح، وذلك بتعزيز اللقاءات الصادقة الفعالة.

3- عوامل قبول الآخر:

تصدر الحاجة إلى قبول الآخر عن عدة دواعٍ أهمها: أن قبول الآخر لم يعد كافيًا بمفرده، بل لابد من وضعه في إطار أكثر اتساعًا، وهو سياق حقوق الإنسان، والاستناد في قبول الآخر نحو التعددية، من أجل المساهمة في قبول آراء الآخرين، وضرورة تضمين القدرات البشرية حول قبول الآخر، كقدرات حل الصراع، وحل المشكلات والتفاعل الاجتماعي والإنساني، وتتمثل عوامل قبول الآخر فيما يلي (موسى، 2001م، 14):

- **العامل الديني:**

ويعد من أهم العوامل التي تساعد على قبول الآخر، وذلك من خلال ما تضمنه الدين الإسلامي من توجيهات وآداب وقيم، أو تشريعات في جوانب مختلفة تدعو إلى تقبل الآخرين بغض النظر عن دينهم، أو جنسهم، أو لغتهم، أو لونهم، فلا يصلح أن يحقر إنسان إنسانًا آخر للونه، ولا لإقليمه، ولا لأنه غير متحضر، فالتفاضل بين الناس بالتقوى والعمل الصالح، كما أن سماحة الدين الإسلامي تفرض على المسلمين قبول الآخر مهما اختلف الرأي والانتماء، وحتى لو تناقضت العقيدة نفسها، فالإسلام يحارب التعصب الذميم، ويحس على التعامل بحسن الخلق ومكارم الأخلاق، فينبغي التأكيد على أن تقبّل الآخرين، وحسن التعامل معهم هو من شروط الإيمان، فليس بمؤمن من يؤذي الآخرين، أو يتعرض لهم بما يشعرهم بالنبذ والرفض وعدم التقبّل، حتى مع من ارتكب معصية أو خطيئة، بل إن هذا الدين يتوافق مع الفطرة البشرية، فقد قرر عدم عصمة البشر، فليس البشر ملائكة لا يخطئون، ويتفق ذلك مع الحديث الذي رواه أبوهريرة ﷺ حيث يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: (والذي نفسي بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم) (مسلم، 1998م، 1191/6965).

- **الروابط الأسرية:**

يميل الإنسان إلى تقبل الآخرين ممن تربطه بهم رابطة اجتماعية وأسرية، وتتمثل الروابط الأسرية في روابط القرابة، وذلك لأن أقارب الفرد أقرب إلى نفسه، وألصق به ممن سواهم، فالنفس البشرية أكثر ميلًا إلى من يلتقي معها بالدم والجسم، ولذلك يغلب على الأسر التماسك والتعاون والشفقة والمودة وسيطرة الوحدة المجتمعية، ومن الظواهر البارزة في المجتمع الإسلامي تماسك الأسرة وسيطرة الروح التعاونية على أجوائها، وتقبّل أفرادها بعضهم بعضًا، فالابن يُنفق على أبيه وعلى أمه ويحتويهما في بيته مع زوجته وأولاده ويقوم بخدمتهما،

وهو يعتبر ذلك فرضاً دينيًا وعملًا يتقرب به إلى الله، وكذلك الأخ الكبير ينفق على إخوته الصغار ويربيهم ويعلمهم ويزوجهم، وهو يرى ذلك حق لهم واجب لا منّة منه ولا تفضّل، وكذلك يقوم بواجبه نحو أقربائه، يقيهم شر الفقر، وهي ظاهرة تلفت النظر بجانب ما يراه الإنسان في المجتمع الغربي من تفكك الأسرة وتخلي الأب عن رعاية ابنه الكبير أو ابنته الكبيرة، وتخلي الأولاد عن آبائهم عند العجز والشيخوخة (السباعي، 1998م، 331).

ومن النماذج الدالة على أهمية عامل القرابة في تقبّل الآخرين، ما رواه أبوهريرة ﷺ: (أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة، أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ، فقال: "لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك") (مسلم، 1998م، 1122/6525).

- **العامل النفسي:**

من العوامل التي تساعد على قبول الآخرين مدى تمتع الفرد بحالة مزاجية معتدلة، فالشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة لديه المقدرة على قبول الآخر، ومحبته، والثقة به، فضلا عن قدرته على تكوين صداقات مع الآخرين، كما يتسم بقدرته على تكوين علاقات اجتماعية مُرضية، وصلات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار، وقدرته على العيش بسلام وصداقة مع الآخرين، ورغبته في التعامل مع غيره على أساس علاقات اجتماعية قائمة على المسئولية والتضحية وخدمة الآخرين، سواء كان ذلك مع أولاده، أم مع مرؤوسيه، أم مع أصدقائه، أم مع الجنس الآخر، وسواء كان ذلك مع جماعات يعرفها وينتمي إليها، أم مع جماعات غريبة، أم مع جماعات يتفق معها في الرأي والعقيدة، أم مع جماعات يختلف معها في الاتجاهات والأفكار (نعيم، 1997م، 14).

فالشخصية السوية نفسيًا هي التي تُسهم في خدمة الإنسانية عامة، وتعمل على تقدم المجتمع الإنساني، والسير به في سبيل العمل للإنسانية جمعاء، والمشاركة في تحقيق السعادة لأكبر عدد ممكن من الناس، والمساهمة في تخليص هذه الأرض من الشرور التي عليها، ويتضمن هذا العمل على التعاون والتعايش السلمي، ليس فقط بين الأفراد، بل أيضًا بين الدول والشعوب، بحيث يكون موقف الدول بعضها من بعض موقف أفراد أسوياء يعيشون في مجتمع واحد، ليس فيه أفضلية لأحدهم على الآخر، وليس فيه مسيطر ومغلوب، بل كل يقوم بنصيبه، وكل يؤدي واجبه، وكل يتحمل مسئولياته في سبيل عمارة الأرض (فهمي، د.ت، 53)، والطلاب الذين يتمتعون بالاستقرار النفسي، يمكنهم تكوين صداقات كثيرة في الجامعة، ويمكنهم الدخول مع زملائهم في تنافس شريف في التحصيل المدرسي والأنشطة المختلفة، كما أنهم يتعاونون مع زملائهم لبلوغ الأهداف المشتركة.

- **العامل الأخلاقي:**

يتسم العامل الأخلاقي بأهميته الكبيرة في قبول الآخر، فالأخلاق هي الأساس الذي يقوم عليه السلوك الإنساني في المجتمع، ثم في المعاملات مع الغير، فالأخلاق الحسنة تؤدي إلى سلوك حسن، ويتبعه معاملة حسنة تقوم على المحبة والتآلف، وتتمثل ثقافة قبول الآخر في المعاملة الحسنة وتقديم الخدمات بناء على المبادئ الأخلاقية الممثلة في العدل والرحمة والأمر بالمعروف... لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

﴿ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران: 104)، والاهتمام بالآخرين يعد من أهم الدوافع، ولقد كان هذا الدافع على مر العصور هوالمحرك الرئيسي لكل أعمال الخير والإصلاح لأن معاملة الآخرين بالحسنى عمل يبتغى به وجه الله تعالى ورضوانه ولا ينتظر أي مدح أو مكانة اجتماعية أو غير ذلك (سليمان، وعلي، 2005م، 63).

وأكدت السنة النبوية ذلك فيما ورد عن النعمان بن بشيرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمنين في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطُفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (مسلم، 1998م، 1041/2586)، وهذا يعلي من قيمة وأهمية المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع.

- **العامل الاجتماعي:**

الإنسان كائن اجتماعي يعيش في تكوينات وروابط اجتماعية، ويصعب عليه أن يعيش بمعزل عن الآخرين، بل إن الفطرة السليمة ترفض الانعزال التام والانقطاع عن الآخرين، وحيث إن الإنسان بحاجة إلى الآخرين فإن هذا يدفعه إلى تكوين علاقات شخصية وثيقة بالآخرين قائمة على الحب والود والثقة المتبادلة، ولأجل ذلك قيل: "إن الإنسان هو مدني بالطبع"، وهذا كناية عن الاجتماع البشري، ومعنى هذا القول إنه لا تمكن حياة المنفرد من البشر، ولا يتم وجوده إلا مع أبناء جنسه (ابن خلدون، 1979م، 1012/3).

كما حدد الإسلام الأبعاد والمنطلقات الأساسية والغايات السامية التي يرتكز عليها قبول الآخر بما يؤكد تفرده وخصوصيته في هذا المجال، حيث جاءت آيات كثيرة تحث على أن تقبل الآخر من الأعمال الصالحة، منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، (سورة الحج: 77)، وفي حديث ابن عمرﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته) (البخاري، 1998م، 530/2751).

فالحديث السابق قد وزع المسئولية الاجتماعية توزيعًا دقيقًا مناسبًا لتنظيم الحياة الاجتماعية على حسب إمكانات وقدرات كل فرد في المجتمع والمهام والمسئوليات الموكلة إليه، كما أن هذه المسئولية الاجتماعية هي من مقتضيات أمانة التكليف التي خص الله ﷻ بها الإنسان عن سائر خلقه، لذا يجب على المسلم ألا يترك وسيلة للخير إلا طرق أبوابها وسعى إليها، ولهذا يجب الاستفادة من تعميق الإحساس بالمسئولية الاجتماعية باعتبارها من مقتضيات تقبل الآخر، كوسيلة من وسائل دعم العمل وصناعة الخير بإغاثة الملهوف، وإجابة المضطر، والتفريج عن المكروب، وإعانة المحتاج، وإشباع الجائع، وكسوة العاري، ودواء المريض، وإرواء العطشان وغيرها من وجوه البر الكثيرة والمتنوعة التي تدعو إليه وتعززها مبادئ التربية الإسلامية مصداقا لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (سورة المدثر: 38)، وقوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩

﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ (سورة الشمس: 7- 10)، وذلك يؤثر بشكل مباشر في تنشئة الأبناء وتمتعهم بالقدر الكافي من المسئولية الذي يضمن لهم الارتقاء بذواتهم وجعلهم أفرادًا نافعين يمتلكون القدرة على مسايرة الأوضاع التي تفرضها متغيرات الزمان والمكان.

ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي حيث يشعر الفرد بأن ذاته لها دور في محيطها، وتفتقد حيث تغيب، وأنَّ لها دورًا اجتماعيًا مؤثرًا يدفعه الشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لوكانت معاييره هو الذاتية، أي أن الأمن الاجتماعي يعني توفير الحماية والاطمئنان والأمان لأفراد المجتمع من خطر يقع أو يُتوقع حدوثه، بمعنى سد الحاجات الإنسانية التي يحتاجها الفرد ليحيا حياة مطمئنة سعيدة. (كامل، 2011م، 116،115).

وإذا كان الأمن الاجتماعي دافعا من دوافع تقبل الآخر، فإن المعلم المهني هو الذي يستطيع أن يجعل علاقات المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية تتسم بالمحبة والثقة والتعاون المتبادل، كما يستطيع من خلال تقوية الرابطة العاطفية بينه وبين طلابه من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى؛ أن يقوي من الترابط الاجتماعي المؤسسي، وبذلك يحافظ على الطلاب من نظام المؤسسة الكلاسيكية والشعور بالاستبعاد، والرفض، والظلم، والاستياء، والانطواء والانسحاب أو العزلة أو سيطرة المشاعر السلبية عليهم أثناء معاملاتهم مع الآخرين (Virat, 2015. 7-9).

وتتجلى القدوة الحسنة في رسول الله ﷺ في كل الأمور، لا سيما قبول الآخر وكيفية التعامل معه، فقد حث النبي الكريم ﷺ على تقبل الآخر ومساعدته في مختلف المجالات، والتي منها التنفيس عن المكروب, وإغاثة الملهوف, وكل صاحب حاجة, ومن ذلك ما أخبر به أنس بن مالك ﷺ بقوله: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَلَ الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعًا، وَقد سبقهم إلى الصوت، وهوعلى فَرَسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَيَقُولُ: لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا، قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أو إِنَّهُ لَبَحْرٌ، قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ) (مسلم، 1998، 944/2307)، ففي هذا الحديث دليل على سرعة استطلاع النبي ﷺ عن مصدر الصوت، ودليل على رغبته في إجابة المستغيث، وهذا يأتي من حرصه ﷺ على إغاثة الناس المستغيثين, وشعوره بمسئوليته تجاههم، وفيه تربية نبوية لأصحابه على هذه المسئولية.

ولقد بينت السنة النبوية عظم التنفيس عن المكروب بقوله ﷺ: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) (مسلم، 1998، 1082/2699)، قال النووي: "ومعنى نفس الكربة، أزالها، وفيه: فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين" (النووي، 1392، 21/17).

4- معوقات قبول الآخر:

بالرغم من وجود مجموعة من العوامل التي تساعد على قبول الآخر، فإن عدم توافرها يصبح عائقا في تحقيق هذا القبول، ومن أهم تلك المعوقات (موسى، 2001م، 23-26):

- **المعوقات النفسية:**

كل إنسان في هذه الحياة معرض لصنوف متعددة من الأزمات والعقبات التي تعترض طريقه، كما أن مطالب الحياة كثيرة ومتنوعة، والوصول إليها أو الحصول على بعضها ليس بالأمر اليسير، وإنما بالجهد الكثير والعناء والمشقة، ولا شك في أن حياة الإنسان على هذا النسق لا تخلومن الشعور بالتوتر أو القلق أو الاكتئاب أو مشاعر الذنب وما إلى ذلك، والإنسان المؤمن القوي الصابر هوالذي يستطيع مواجهة هذه المشاعر فلا يتركها تتمكن منه وتنتصر عليه، فإذا ضعف الإنسان وترك هذه المشاعر تستبد به، فإن صحته النفسية تسوء، فينعكس ذلك على معاملته للناس ويؤثر على حالته المزاجية، فلا يستطيع أن يقيم مع الآخرين علاقات اجتماعية حسنة، بل تراه ينفر من الناس وتعاملاتهم ويفضل أن يكون انطوائيا، كما أنه يعجز عن ضبط نفسه ويكرهها، ولا يتقبل غيره، بل يرى الأمن والسلامة في ابتعاده عن الناس.

- **معوقات سلوكية وأخلاقية:**

ويقصد بها ما قد يوجد فيه بعض الناس من أخلاق سلبية، وما يتبعها من سلوكيات تعوقه عن تقبل الآخرين كسوء الظن، والغيرة، والغيبة، والنميمة، والغضب، والكره، والحقد، والحسد وغير ذلك من المور التي تعوق تعاملاته مع الآخرين ويترتب عليها شعوره بالكراهية تجاه غيره، فإنه لا يستطيع تقبله، فهو يشعر بالحقد تجاه من يكرهه، ولا يحب له الخير، بل ويفرح إذا نزل به الشر.

- **اختلاف السن:**

يرى علماء النفس والتربية أن اختلاف السن بين الأفراد في المجتمع، قد يؤدي إلى ما يسمى (بصراع الأجيال)؛ وذلك لأن اختلاف السن يعني تباعد ما بين ثقافة وتصورات واتجاهات كل منهم تبعا لذلك الفارق العمري، فثقافة وتصورات واتجاهات جيل الآباء والأمهات تختلف عن جيل الأبناء، فالمحتوى الثقافي الذي اكتسبه الآباء والأمهات وهم صغار هوفي الحقيقة محتوى مختلف تماما لما يكتسبه الأبناء، ولما كان المسئول الأول عن عمليات التنشئة الاجتماعية هم الآباء والأمهات فإنهم في العادة يميلون إلى تطبيق ما اكتسبوه من محتوى ثقافي على الأبناء، وهنا يحدث الصراع، فإن ما يدافع عنه الآباء والأمهات، ويحاولون نقله للأبناء من قيم ومعتقدات وأنماط سلوكية وتوجهات، تعد في نظر الأبناء ثقافة تقليدية لا تعبر عن اهتماماتهم، ولا تشبع حاجاتهم المختلفة، وهذا لا شك فد يصيب الأبناء بالنفور من كل فئات المجتمع (السيد، 1990م، 12).

- **اختلاف الطباع:**

يعد اختلاف الناس في الطباع من المعوقات التي تحول دون تقبل الإنسان لغيره، حيث يتجه كل إنسان إلى تقبل من يميل إليه طبعه، وترتاح إليه نفسه، بل إن سبب ائتلاف الناس وافتراقهم هو تعارف الروحين وتناكر الروحين، فإذا تعارف الروحان وجدت الألفة بين نفسيهما، وإذا تناكر الروحان وجدت الفرقة بين جسميهما، وإلى هذا أشار النبي ﷺ إلى هذا بقوله: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) (مسلم، 1998م، 1149/6708).

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الثاني للبحث والخاص بعوامل قبول الآخر ومعوقاته وفق رؤية التربية الإسلامية.

ثالثا: آليات ترسيخ دور الجامعة في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية:

ينبغي أن تنطلق العلاقة مع الآخر من مفهوم العدل وتستهدفه في آن واحد، فمقتضيات العدل هي التي تدفع الأفراد إلى صياغة علاقة إيجابية وحسنة وحضارية مع الآخرين بعيدا عن الأحقاد والأضغان والتراكمات التاريخية السيئة، ولا بد أن من إدراك أن مفهوم التعارف الذي أرسى دعائمه الدين الإسلامي ليس خاصا بفئة أو شريحة دون أخرى، وإنما هو للإنسان بصرف النظر عن أفكاره وآرائه، كما أن الانطباعات التي يحملها البعض ينبغي أن تكون منسجمة وتوجهات قيم الإسلام العليا، التي تدعوإلى اجتناب الظن، فالانطباعات والمواقف تجاه الآخرين ينبغي أن تكون منطلقة من أدلة وبراهين دامغة، بعيدا عن الشائعات أو سوء الظن (محفوظ، 2002م، 46-47).

إن الطالب بالتحاقه بالجامعة يخرج من دائرة العلاقات الاجتماعية البسيطة إلى علاقات أوسع تتطلب منه قبولا اجتماعيا للآخرين، وإن ما يدعم علاقته بالآخرين ويوسع دائرة معارفه تواضعه مع زملائه، فالعلم يورث صاحبه التواضع مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(سورة المجادلة: 11)، فالتربية كي تتم بمنهجها الواضح والصحيح فلابد لها من تعليم تتكامل مدخلاته ومخرجاته، والتي منها ضرورة الالتزام بأخلاقيات الرسالة التي أودعت بين يدي المتعلمين، فالأخلاق منارة لأصحابها، ومن التزم بها حظي بالتقدير والتبجيل، وهذا أهم ما يحتاج إليه الفرد في تعامله مع الآخرين، فالطالب الذي يراعي الأخلاق المحمودة في تعامله مع الآخرين، يغرس بطريقته الأهداف المرجوة من التربية، ويعزز مكارم الأخلاق، بما يسهم في تحقيق آمال المجتمع وطموحاته المرجوة (الهادية، 2012م، 170-171).

وهذا ما قد أشار إليه (Nacino.1989. 12)، حيث أكد على أن هناك مجموعة من الصفات التي تجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية، مؤكدا على أهمية الأدوار الشخصية والمهنية في نجاح العملية التعليمية، وهذه الصفات تتمثل في التعاطف، المودة، الصبر، القبول الشخصي، الاتزان الانفعالي، التحكم الذاتي، الرقة والمرح بالإضافة إلى الاتجاه الموجب نحوالعمل والآخرين.

وفي دراسة قام بها (Rampp & Lary .1999) توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين الصفات الشخصية والنجاح في العملية التعليمية، وكانت تلك الصفات هي: التحلي بالأخلاق الحسنة، والصدق والحزم في العمل، القدرة على إدارة الفصل، والتعاون مع الآخرين، والاتزان الانفعالي، والشخصية القيادية، وتنوع أساليب التدريس وتقديم يد العون للآخرين.

فينبغي أن تكون العلاقة بين الطلاب علاقة تقوم على المحبة والأخوة، وينبغي عليهم كذلك إفادة بعضهم بعضا، ومساعدتهم لبعضهم في المذاكرة، ونصحهم لبعضهم بما يعود عليهم بالنفع سواء في أمور دينهم أم دنياهم، ولا يبخل بعضهم على بعض فيما يحتاجون إليه سواء فيما يتعلق بالعملية التعليمية كتبادل المحاضرات وغير ذلك في كل ما من شأنه تقديم العون للآخر، ويعد ذلك مبدأ إسلاميا يتفق مع آراء العلماء المسلمين، حيث أشار (السمعاني، د. ت، 174) إلى ذلك بقوله: "وإن فات لبعض الطلبة شيء من المجلس، فيعيره بعض من حضر كتابه حتى ينسخه منه ويغتنم الثواب في ذلك".

كما ينبغي على كل طالب أن يحب لزميله ما يحبه لنفسه، وأن يدرك كل منهم أن هناك تفاوتا في القدرات العقلية، فكل طالب له من الإمكانات ما يؤهله لوضع معين، فلا يسخط أحدهم على الآخر بما منحه الله من هبات، ويعد ذلك مؤشرا لاستقامة الفكر، ويزخر القرآن الكريم بالعديد من الإشارات الواضحة عن إرادة ومسئولية الإنسان وقدرته أن يغير نفسه باستقامة أفكاره كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (سورة الأنفال: 53).

وتزخر السنة النبوية أيضًا بالعديد من الأحاديث التي تحث على هذه الإيجابية تجاه النفس والآخرين، الإيجابية التي تتفق مع الفطرة السليمة وتحقق سعادة الإنسان، فهي توجه الفرد إلى التغلب على هوى النفس وحب الخير للآخرين وعدم تمني زوال النعمة التي أنعم الله بها عليهم؛ وبذلك ينعكس الإيمان المتحقق في نفوس هؤلاء الأفراد، ومن الأخبار الواردة في ذلك عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (البخاري، 1998م، 26/13)، كذلك من سمات تقبل الآخرين أن يكف الفرد أذاه عن الآخرين، ويعد ذلك مبدأ حثت عليه الكثير من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ فعن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (البخاري، 1998م، 26/10)، فقد حث النبي ﷺ على ضرورة تجنب السلوك السلبي، وذلك بكف الواحد شره عن الناس إذا لم يكن قادرًا على عمل الخير لنفسه أو لغيره، فجعل النبي ﷺ الكف عن السلوك السلبي في حال عدم القدرة على السلوك الإيجابي من أفضل الأعمال التي تجعل الإنسان ينعم بمحبة الآخرين.

كما يعد أسلوب الحوار ومدى الالتزام بآدابه من سمات قبول الآخرين للفرد وثقتهم فيه، فعلى الطالب أن يهدف من حواره الحق وظهوره، وليست الغلبة الزائفة التي تقوم على الباطل، كما ينبغي عليه كتم غيظه والهدوء في تعاملاته، فمهارة الفرد في التعامل مع انفعالاته المختلفة والقدرة على الخروج من الحالات المزاجية السيئة وتهدئة النفس وإظهار الانفعال المناسب للمواقف المختلفة من حيث نوع الانفعال، سواء كان سعادةً أم خوفًا أم حزنًا، ومن حيث شدة الانفعال، سواء كان معتدلًا أم زائدًا أم متطرفًا، مبدأ أصيلًا من مبادئ التربية الإسلامية، والقرآن الكريم يوضح هذا المبدأ في منهجه التربوي، حيث جعل صفة كظم الغيظ

من صفات المتقين، والتقوى هي الصحة النفسية التي تعني بمفهومها: الوسطية والاعتدال، فلا تطرف إلى حد الخطأ، ولا تذبذب إلى حد الإحجام، لا إفراط ولا تفريط، وقد سجلت الآية الكريمة هذه المعلومة بأسلوب بليغ مشوق، افتتحت بطلب المبادرة التي تدفع النفس إلى التطلع، وتحرك فيها غريزة حب الاستطلاع، تحفزها إلى السباق للظفر بما هو معد معروض (الفورتيه، 1994م، 20)، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: 133، 134).

ومنه ما ورد عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يُخيّره في أي الحور شاء) (الترمذي، 1998م، 547/2021)، وكذلك تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم وعدم النفور منهم، لأن العبرة بكمال الإيمان والتزام الصواب، لذا حرصت السنة النبوية على ضرورة اعتداد الفرد بنفسه والتي منها على سبيل المثال، ما ورد عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لوأني فعلت، كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لوتفتح عمل الشيطان) (مسلم، 1998م، 1069/2664).

وبشكل عام ينبغي أن تقوم المؤسسات بتوجيه سلوك الأفراد في مختلف النواحي التي تدعم الناحية الاجتماعية، في سبيل تحصينهم ضد جميع المؤثرات التي تنعكس سلبا على أمن المجتمع، سواء كانت صحية أم فكرية أم اجتماعية في المراحل المختلفة من أعمارهم، وقد اهتم الإسلام بتنمية الناحية الاجتماعية لدى الأبناء من بر الوالدين، وصلة الرحم، والمسئولية، والمحبة، والتعاون، وقبول الآخر، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ (سورة المائدة: 2)، وقد مثل النبي ﷺ هذا التعاون بقوله: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) (البخاري، 1998م، 516/2704).

وكذلك جاءت السنة النبوية تؤكد وترسخ للقيم الاجتماعية بين الناس، فعن البراء بن عازب ﷺ قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع، فذكر: (عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم) (البخاري، 1998م، 243/1239)، ويؤكد الإسلام على أهمية قبول الآخر التي تجعل من المجتمع أفرادا متعاونين متكافلين متضامنين، ويقدر كل فرد فيه الآخر ويحترمه، ويتعاون أفراده مع بعضهم البعض، ويقوم كل فرد فيه بمسئوليته تجاه هذا المجتمع؛ الأمر الذي يجعل للمجتمع قوة لا يقدر على فتكها الأعداء، ولن تكون هذه القوة موجودة في هذا المجتمع إلا عندما يطبق أفراده ما أمر الله به في قرآنه في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (سورة آل عمران: 103)، وهذا ينعكس على شخصية الطالب؛ ومن ثم يساعده على ثقته بنفسه وقبوله للآخرين.

لذا يمكن عرض بعض الآليات التي يمكن للجامعة من خلالها تعزيز ثقافة تقبل الآخر بين الطلاب فيما يأتي (بوشتي، 2023م، 71- 75) و(رابح، 2015م، 378-388):

1. التأكيد على أن قبول الآخر ثقافة تكتسب منذ الصغر فمن المهم أن تدعم هذه الثقافة بين الأطفال أولا صعودا إلى الفئات العمرية الأخرى، وهنا يأتي دور الأهل والمؤسسات التعليمية في زرع هذه الثقافة من خلال التربية المتوازنة، ويتجلى دور الجامعة من خلال وضع مناهج تعليمية جديدة لإعداد جيل واع، لكي ينمو الإنسان حاملا في تكوينه الفكري والسلوكي، ثقافة الاختلاف وقبول الآخر فالأمر ليس ثقافة عامة بقدر ما هو ثقافة شخصية.
2. تعلم مهارة الاستماع إلى الطرف الآخر، هي ليست مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن تعلمها، فكثير من الناس لا يحسنون الاستماع لبعضهم البعض، فلا يستطيعون فهم بعضهم البعض، الكل يريد الحديث لكي يفهم الطرف الآخر، لكن لا أحد يريد الاستماع، والجامعة من خلال عقد ندوات تثقفية تستطيع أن تدعم في نفوس الطلاب مهارة الاستماع للآخر من حيث كونه مبدأ إسلاميا يحتاج تفعيله في الواقع المعاصر، خاصة في ظل التعددية الثقافية بين طلاب جامعة الأزهر نظرا لوجود الطلاب من مختلف المحافظات بالإضافة للطلاب الوافدين.
3. تعلم ثقافة الحوار وضرورة توجيه الطلاب إلى أهميته لنبذ التعصب والبغض والكراهية والعمل على إزالة الضغائن وسيادة جومن الألفة والمحبة بين مختلف الطلاب.
4. توجيه المركز الإعلامي لجامعة الأزهر للطلاب لضرورة احترام الآخر وسيادة ثقافة قبول الآخر بين جميع الطلاب، ونبذ كل الثقافات التي تشجع على التعصب والتطرف.
5. ترسيخ قيم المواطنة القائمة على دعم مفاهيم الاستقلالية والحيادية والتسامح والعقلانية وقبول الآخر والاختلاف ودعم الاعتراف بالآخر وحقوقه والحقوق والحريات الأساسية للآخر ورفض العنصرية والتمييز.
6. تأسيس المناهج الدراسية على مفاهيم التسامح والتعايش مع الآخر، وتعظيم قدرات الإنسان دون تمييز أو تفرقة عرقية أو جنسية، أو دينية أو اجتماعية، أو سياسية، وهو ما لا يمكن أن يتم في غيبة وعي القائمين على إعداد المناهج الدراسية بتلك المفاهيم.
7. تقبل الاختلاف يتطلب بيئة تعليمية وأسرية آمنة حرة مستقرة لا دكتاتورية فيها ولا عنف، فالاختلاف يثري الحياة الإنسانية، أما التعصب وأحادية الرؤية والتسلطية فتنتج سلوكيات عدوانية وعدم تقبل الاختلاف، بل والخوف من كل ما هو مختلف، لذا أصبح من الضروري تربية الأبناء على تقبل فكرة الاختلاف والتنوع بين البشر، من حيث اللون والشكل والمعتقد وغيرها من الصفات والسمات التي تختلف من دولة لأخرى، بل من قرية ومدينة مجاورة، وحيث إن جامعة الأزهر تضم العديد من الطلاب من مختلف الجنسيات بالإضافة إلى الطلاب المصريين فإن هذا يؤدي إلى الانفتاح بشكل كبير على الثقافات الأخرى، وأصبح الاطلاع على الثقافات الأخرى أمرا أسهل مما كان عليه من قبل، بل وتضيق الفجوة الآن بشكل يومي، وأصبح من الضروري تربية الأبناء على تقبل

فكرة الاختلاف والتنوع بين البشر، من حيث اللون والشكل والمعتقد وغيرها من الصفات والسمات التي تختلف من دولة لأخرى، بل من قرية ومدينة لجارتها.

8. ضرورة تضمين قيم المواطنة والتسامح والتعايش مع الآخر في المناهج الدراسية المختلفة، بحيث تساعد على مد جسور الترابط والتكامل بين مختلف الطلاب عن طريق تضمين المناهج موضوعات ومهارات مشتركة تعزز قيم المواطنة، ويجب ألا يكون غرس المواطنة الصالحة مقتصرا على منهج يدرس خاضع لموضوعات وأسابيع وأسئلة واختبارات بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يركز المعلم فيه على كيفية الانتهاء منه، ويركز فقط على الجانب المعرفي دون التركيز على الهدف الأساسي وهو غرس قيم المواطنة والتسامح والتعايش مع الآخر من خلال التركيز على الأنشطة والممارسات العملية وتأصيل القيم في نفوس الطلاب بشكل تلقائي من خلال تضمين المناهج الدراسية بموضوعات وقدرات تعزز هذه القيم، مثل: الموضوعات الاجتماعية وما تشمله من مهارات فرعية مثل: (الوعي بالمسئولية الاجتماعية، وتقبل النقد البناء، والوعي بمشكلات المجتمع وعادته وتقاليده، وإدراك طبيعة العلاقات التي تربط بين المواطنين، الوعي بالنظم الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع)، والموضوعات الوجدانية: وتشمل: (حب الوطن والاعتزاز بالانتماء له، واحترام القوانين والأنظمة، وتقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية، وتقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المواطنين، وتقدير الآخرين، والوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها، واحترام الملكية العامة والخاصة)، والقدرات الشخصية: وتشمل: (التسامح فكرا وسلوكا، وتحمل المسئولية والثقة بالنفس، والحوار مع الآخر، والتحكم في الانفعالات، والوعي بالحقوق الشخصية)، والمهارات: وتشمل: (حل المشكلات واتخاذ القرار، ومهارات الحوار الفعال، والعمل الجماعي).

وبعرض هذه الآليات يكون الباحث قد أجاب عما ورد في السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والمتعلق بآليات ترسيخ دور الجامعة في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية.

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للبحث: (الدراسة الميدانية وإجراءاتها ونتائجها وتفسيرها):

يتناول هذا الجزء بالعرض والتحليل الجانب الميداني وإجراءاته من أهداف الدراسة الميدانية، وتحديد مجتمع الدراسة، وكيفية اختيار العينة الممثلة له، والأدوات المستخدمة وخصائصها، وبيان الأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات، ثم نتائج الجانب الميداني وتفسيرها، وذلك على النحو التالي:

أولا: هدف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية التعرف على دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية، من خلال توجيه الاستبانة (أداة الدراسة) إلى طلاب بعض الكليات بجامعة الأزهر بالقاهرة على النحو الذي سيأتي تفصيله.

ثانيا: مجتمع الدراسة وعينتها:

شمل مجتمع الدراسة جميع الطلاب من كليات: (الدراسات الإسلامية والعربية بنين وبنات، والتربية بنين، والدراسات الإنسانية للبنات، والدعوة الإسلامية)، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (400) من الطلاب والطالبات من الكليات مجتمع الدراسة، وتم توزيعهم وفق متغيرات: (النوع، والكلية، والجنسية، والفرقة الدراسة)؛ وذلك لتطبيق الاستبانة (أداة الدراسة) للكشف عن دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية، كما بالجدول الآتي:

جدول (1)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب (النوع- الكلية- الجنسية- الفرقة الدراسية)

المتغير		التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	214	53.5
	إناث	186	46.5
الكلية	نظرية	200	50
	عملية	200	50
الجنسية	مصري	300	75
	وافد	100	25
الفرقة الدراسية	الأولى	100	25
	الثانية	100	25
	الثالثة	100	25
	الرابعة	100	25
المجموع		400	100

يتضح من الجدول (1) أن نسبة أفراد العينة من الطلاب الذكور أكبر من نسبة أفراد العينة من الطالبات، حيث بلغت النسب على الترتيب: (53.5%)، (46.5%)، كما يتضح من الجدول (1) تساوي نسبة أفراد العينة من المنتسبين لكليات نظرية وكليات عملية بما يوازي (50%) لكل، كما يتضح من الجدول (1) أن نسبة أفراد العينة من المصريين أكبر من نسبة أفراد العينة من الوافدين حيث بلغت النسب على الترتيب، (75%)، (25%)، بينما يتضح من الجدول (1) تساوي نسبة أفراد العينة من المنتسبين للفرق الأولى والثانية والثالثة والرابعة بما يوازي (25%) لكل فرقة.

ثالثا: حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في:

1- الحد الموضوعي: حيث اقتصر البحث الحالي على توضيح وتحديد دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية.
2- الحد البشري: اقتصر البحث الحالي في جانبه الميداني على طلاب جامعة الأزهر، انطلاقا من أهمية أخذ آراء الطلاب في درجة تحقيق هذه المؤسسات لدورها في تنمية ثقافة تقبل الآخر لديهم.
3- الحد الزماني: تم تطبيق البحث في جانبه الميداني في العام الجامعي 2023/2022م.
4- الحد المكاني: تم تطبيق البحث في جانبه الميداني على طلاب بعض الكليات بجامعة الأزهر بالقاهرة، نظرا لأنها تضم العديد من الكليات النظرية والعملية وبها الكثير من الطلاب والطالبات من داخل مصر وخارجها، ومن الكليات التي اعتمد عليها الباحث في تطبيق أداة الدراسة (كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين وبنات، كلية التربية بنين، كلية الدراسات الإنسانية للبنات، كلية الدعوة الإسلامية).

رابعا: أداة الدراسة الميدانية:

استخدمت الدراسة الميدانية الاستبانة بغرض جمع البيانات من عينة البحث قيد الدراسة، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري للبحث، وفي ضوء الدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال البحث، وجاءت الاستبانة مكونة من قسمين؛ الأول منها البيانات الأولية، ومقدمة تحتوي على عنوان الدراسة، والهدف من الدراسة الميدانية وأهميتها، وتعريف إجرائي لكل محور من محاور الاستبانة الأربعة، وأهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه أفراد العينة من خلال استجاباتهم في الانتهاء من الدراسة، مع التأكيد على ضمان السرية التامة لأفراد العينة في كل ما سيدلون به من استجابات وإضافات، أما القسم الثاني فجاء للكشف عن واقع ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب، وذلك من خلال أربعة محاور رئيسة، كما اشتملت الاستبانة على بعض البيانات الأولية التي تمثل متغيرات الدراسة، وتتضمن: اسم الكلية، والنوع (ذكر- أنثى)، ونوع الكلية (نظرية- عملية)، والجنسية (مصري- وافد)، والفرقة الدراسة (الأولى- الثانية- الثالثة- الرابعة)، ، وقد تم توزيع عبارات الاستبانة على محاورها على النحو الآتي:

- المحور الأول: عبارات البعد المعرفي ويشتمل على العبارات (1-14).
- المحور الثاني: عبارات البعد الانفعالي ويشتمل على العبارات (15- 28).
- المحور الثالث: عبارات البعد الاجتماعي ويشتمل على العبارات (29- 42).
- المحور الرابع: عبارات البعد الأخلاقي ويشتمل على العبارات (43- 56).

وقد طلب الباحث من أفراد العينة قراءة العبارات بدقة، ثم إبداء الرأي في تحديد دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية في ضوء تلك العبارات، وذلك بوضع علامة (✓) في فراغ واحدٍ من الفراغات الثلاثة الموجودة مقابل كل عبارة، ومن ثم قام الباحث بتحكيم تلك الأداة، وكذلك تم التأكد من صلاحية أداة البحث وحساب معاملات الصدق والثبات لها، وقد جاءت النتائج كما يلي:

1- صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق الأداة بطريقتين:

- **الصدق الظاهري:**

تم التأكد من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد أن يطلع هؤلاء المحكمين على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، فيبدي المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف والإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يرونه مناسبًا، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تمت إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية.

- **الاتساق الداخلي:**

بعد تحكيم الاستبانة والالتزام بتعديلات السادة المحكمين تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (100) طالب من غير العينة الأساسية، وبعد تفريغ الاستبانات وتبويبها، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام حساب معامل (ارتباط بيرسون)، وكانت درجة الارتباط كما بالجدول التالي:

جدول (2)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور والدرجة الكلية للاستبانة(ن=100)

م	المحور	قيمة الارتباط
1	المحور الأول	**0.902
2	المحور الثاني	**0.895
3	المحور الثالث	**0.878
4	المحور الرابع	**0.907

** قيمة (ر) دالة عند مستوى معنوية (0,01)

يتضح من الجدول (2) وجود ارتباط دال إحصائياً بين الدرجة الكلية للمحاور الأربعة للاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة التابعة له، حيث تتراوح قيم الارتباط من (0.878) إلى (0.907)، كما جاءت قيم (ر) المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى معنوية (0.01)، مما يدل على صدق الاستبانة.

2- ثبات أداة الدراسة:

نظرًا لصعوبة التطبيق مرتين استخدم الباحث طريقتي ألفا كرونباخ (Cronbch's alph)، والتجزئة النصفية، كما بالجدول التالي:

جدول (3)

معامل الثبات لمحاور الاستبانة ومجموعها الكلي (ن=100)

المحور	العدد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			الارتباط بين نصفى الاستبانة	معامل الثبات بعد التصحيحGuttman
المحور الأول	**14**	0.912	**0.816**	**0.860**
المحور الثاني	**14**	0.886	**0.788**	**0.823**
المحور الثالث	**14**	0.892	**0.769**	**0.814**
المحور الرابع	**14**	0.916	**0.834**	**0.846**
مجموع الاستبانة	**56**	0.940	**0.902**	**0.918**

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معامل ألفا كرونباخ (الثبات) في محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها كبيرة؛ حيث تراوحت قيمة معامل الثبات (0.886- 0.94)، كما يتضح من الجدول (3) أن قيمة معامل الثبات بعد التصحيح (Guttman) (0.918) لمجموع الاستبانة، كما أن معاملات الثبات بعد التصحيح (Guttman) لمحاور الاستبانة جاءت بدرجة كبيرة حيث تراوحت من (0.814) إلى (0.86)، مما يشير إلى ثبات الأداة، ويمكن أن يفيد ذلك في تأكيد صلاحية الاستبانة فيما وضعت لقياسه، وإمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية، وقد يكون ذلك مؤشرًا جيدًا لتعميم نتائجها.

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ولمعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences الإصدار الخامس والعشرين، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تستهدف القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، ومعامل الثبات بعد التصحيح (Guttman)، والنسب المئوية في حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية والأوزان النسبية والانحرافات المعيارية واختبار التاء لعينتين مستقلتين (t – test Independent Simple)، واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (One Way ANOVA)، واختبار شيفيه "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية.

سادسا: تصحيح الاستبانة:

تعطي الاستجابة (مرتفعة) الدرجة (3)، والاستجابة (متوسطة) تعطي الدرجة (2)، والاستجابة (ضعيفة) تعطي الدرجة (1)، وبضرب هذه الدرجات في التكرار المقابل لكل استجابة، وجمعها، وقسمتها على إجمالي أفراد العينة، يعطي ما يسمى (الوسط المرجح)، الذي يعبر عن الوزن النسبي لكل عبارة على حدة كما يلي:

$$\text{التقدير الرقمي لكل عبارة} = \frac{(3 \times \text{تكرار مرتفعة}) + (2 \times \text{تكرار متوسطة}) + (1 \times \text{تكرار ضعيفة})}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

وتحدد مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة (تقدير طول الفترة التي يمكن من خلالها الحكم على الموافقة من حيث كونها مرتفعة، أم متوسطة، أم ضعيفة) من خلال العلاقة التالية (جابر، وكاظم، 1986م، 96):

$$\text{مستوى الموافقة} = \frac{\text{ن-1}}{\text{ن}}$$

حيث تشير (ن) إلى عدد الاستجابات وتساوى (3) ويوضح الجدول التالي مستوى ومدى موافقة العبارة لدى عينة الدراسة لكل استجابة من استجابات الاستبانة:

جدول (4)

يوضح مستوى الموافقة لدى عينة الدراسة

مستوى الموافقة	المدى
ضعيفة	من 1 حتى (1 + 0.66) أي 1.66
متوسطة	من 1.67 حتى (1.67 + 0.66) أي 2.33
مرتفعة	من 2.34 حتى (2.34 + 0.66) أي 3

سابعا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

يمكن عرضها بالتفصيل على النحو التالي من خلال التحقق من صحة فروض البحث الثمانية:

1- التحقق من صحة الفرض الأول من فروض البحث: ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب المعرفية حسب أوزانها النسبية":

تتضح النتائج الخاصة بترتيب عبارات البعد المعرفي حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (5)

الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى الموافقة على البعد المعرفي (ن=400)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
10	أوجه النصح للطلاب الجدد لفهم طبيعة الحياة الجامعية.	2.5525	0.7201	1	مرتفعة
1	أحاور زملائي في المقررات الدراسية.	2.4575	0.7547	2	مرتفعة
8	لا أبخل على زميلي فيما يحتاج إليه من أجل فهم المواد.	2.4275	0.7356	3	مرتفعة
3	أشارك زملائي للتغلب على التحديات التي تواجهنا.	2.1875	0.9080	4	متوسطة
7	أنصح زميلي بمخاطبة مدرس المادة لفهم ما أُشكل عليه.	2.1725	0.8629	5	متوسطة
2	ألجأ إلى زميلي لفهم ما يصعب عليّ دون تردد.	2.095	0.9100	6	متوسطة
9	أنصح زملائي بإجراء بحوث في مجال التخصص.	2.0225	0.8022	7	متوسطة
6	أبادل زملائي المحاضرات عند الحاجة إليها.	2.0175	0.8209	8	متوسطة
4	أذهب مع زملائي للمكتبة الجامعية.	1.995	0.8317	9	متوسطة
11	لا أتردد في تقديم المساعدة لأي طالب يقصدني.	1.935	0.9686	10	متوسطة
5	أسمع لزملائي عند شرح جزئية خاصة بالمقرر.	1.8225	0.9182	11	متوسطة
13	أُخفي المعلومات الدراسية عن زملائي.	1.7875	0.9080	12	متوسطة
14	أصطحب زملائي لحضور الندوات والمؤتمرات.	1.6775	0.7681	13	متوسطة
12	نقوم برحلات ترفيهية تعليمية بشكل مستمر.	1.6700	0.6687	14	متوسطة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	2.059	0.658		متوسطة

يوضح الجدول السابق نتائج عبارات البعد المعرفي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس البعد المعرفي وهي كالتالي:

- جاءت العبارة: أوجه النصح للطلاب الجدد لفهم طبيعة الحياة الجامعية، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (2.5525)، وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة: أحاور زملائي في المقررات الدراسية، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (2.4575)، وهي درجة مرتفعة.

- وجاءت العبارة: لا أبخل على زميلي فيما يحتاج إليه من أجل فهم المواد، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (2.4275)، وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة: أشارك زملائي للتغلب على التحديات التي تواجهنا، في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (2.1875)، وهي درجة متوسطة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس البعد المعرفي على النحو التالي:

- جاءت العبارة: نقوم برحلات ترفيهية تعليمية بشكل مستمر، في الترتيب الرابع عشر، بوزن نسبي (1.67)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أصطحب زملائي لحضور الندوات والمؤتمرات، في الترتيب الثالث عشر، بوزن نسبي (1.6775)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أُخفي المعلومات الدراسية عن زملائي، في الترتيب الثاني عشر، بوزن نسبي (1.7875)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أسمع لزملائي عند شرح جزئية خاصة بالمقرر، في الترتيب الحادي عشر، بوزن نسبي (1.8225)، وهي درجة متوسطة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الجانب المعرفي على درجة كبيرة من الأهمية فيما يتعلق بقدرة الأفراد على تقبل الآخرين، فكلما زادت معارف الفرد كلما اتسعت مداركه، وأصبح أكثر قدرة على التعامل الإيجابي مع الآخرين، ومما يؤكد على ذلك أن الإسلام قد أكد على أهمية ضمان حقوق الفرد في التربية والتعليم، وهو حق لا يقل أهمية عن غيره، فمن خلاله يتم تكوين فكر الفرد، وتعديل سلوكه، وتنمية مهاراته، وإعداده للحياة بكل ما تعنيه من أبعاد جسمية، ونفسية، واجتماعية، وأخلاقية، وإيمانية، وقد حمَّل الإسلام الأسرة والمربين مسئولية كبيرة في تربية الأبناء وتعليمهم، وهذه المسئولية ليست بالعملية الهينة ولا بالمسئولية البسيطة، بل إنها على درجة من الصعوبة، فهي مسئولية دينية وحياتية، ذات التزامات وأبعاد خطيرة، وجذور متشعبة، ترتبط جميعها بحياة الإنسان ومستقبله، ويحتاج القائمون عليها إلى سعة في العلم، وإلمام بحاجات الطفل، وطبيعة إدراكه، وأساليب تعليمه، وما يرتبط بها من نظريات التعليم والتعلم، ويتميز منهج التربية في الإسلام بأنه قد جمع بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الدينية والأخلاقية والعقلية والجسمية والنفسية دونما تضحية بأي جانب على حساب غيره من الجوانب الأخرى (الدويبي، 1993م،67-72).

كما أن اهتمام الطلاب بتحصيل العلم والمساهمة في نشره لم يأت من فراغ، فلقد أولى الله سبحانه وتعالى العلماء منزلة عظيمة، ومكانة رفيعة، وأدوارًا جليلة، ومما يدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة المجادلة: 11)، وكذلك زخرت السنة النبوية المطهرة بالمزيد من الأحاديث التي تحث على طلب العلم وتظهر مكانة ومنزلة العلم والعلماء؛ فعن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (مَثَلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيَّةٌ، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا

تُمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثلُ من فَقُهَ في دين الله، ونفَعهُ ما بعثني الله به فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هُدى الله الذي أُرسِلتُ به) (البخاري، 1998م، 41/79)، فهم بذلك يسلكون مسلك النبي ﷺ وأنهم بذلك يطلبون رضا الله سبحانه في الدنيا، وجنته في الآخرة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل يسلك طريقًا يطلب فيه علمًا إلا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة) (أبوداود، 1994م، 180/3643)، وهذا يتطلب من الطلبة تطبيق العلم قولا وعملا، والذي يعد من أهدافه قبول الآخر وحسن التعامل معه.

وبملاحظة العبارات التي جاءت في المرتبة الأخيرة فيمكن تفسير ذلك باعتماد المؤسسات على بعض الأمور المهمة التي تحقق الغرض في الناحية المعرفية، وإهمال بعض الجوانب، خاصة وأن العبارات التي جاءت في المرتبة الأخيرة تخص بعض الأنشطة كرحلات ترفيهية، أو ممارسة أنشطة، أو القيام بمسابقات بين الطلاب، أو عقد ندوات، وذلك يبرهن على الاهتمام بتحصيل المعلومات والمعارف واعتمادها على استظهار الطلاب للمعلومات التي يتضمنها الكتاب، والتركيز على تقويم الطلاب من خلال حفظه واسترجاعه وحصوله على أعلى الدرجات في الاختبارات التقويمية التي تعد خصيصا لهذا الغرض, مع إهمال الأمور السابقة- إلى حد بعيد- على اعتقاد أنها لا تؤثر على واقع وفاعلية العملية التعليمية، لذا فإنه من الضروري على الجامعة زيادة الاهتمام بتنمية قدرات الطلاب من أجل الاهتمام بهذه الجوانب من خلال عقد دورات خاصة بهم تركز على ضرورة الاهتمام بالأنشطة وجعلها متطلبا ضروريا للنجاح، فضلا عن أن التشارك بين الطلاب في هذه الأنشطة يفتح بينهم مجالات التعارف والتقارب؛ مما يؤدي إلى إمكانية التوافق والقبول فيما بينهم، فثقافة قبول الآخر مهارة سلوكية واجتماعية تعتمد على العمل الفعال الجيد مع الأشخاص الآخرين واحترام آرائهم، والتفاعل معهم بشكل إيجابي، والذي يبرز الثقة المتبادلة والحماس في العلاقات من خلال الوعي بالذات والقدرة على الاتصالات الجيدة والقدرة على التعاطف مع الشعور بأحاسيس الغير وفهمها والتجاوب معها بقدر الإمكان وصياغة الأهداف الجماعية التي يسعى جميع أعضاء الجماعة لتحقيقها.

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الأول للبحث ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب المعرفية حسب أوزانها النسبية"، ومن ثم تم قبول الفرض.

2- التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض البحث: ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الانفعالية حسب أوزانها النسبية":

تتضح النتائج الخاصة بترتيب عبارات البعد الانفعالي حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (6)

الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى الموافقة على البعد الانفعالي (ن=400)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
11	يهتز صوتي إذا تحدثت أمام مجموعة من الأفراد.	2.0675	0.9	1	متوسطة
7	أواجه المواقف الطارئة مع زملائي بثبات.	2.0475	0.9013	2	متوسطة
1	أشعر بالراحة عند التحدث مع زملائي.	1.875	0.8924	3	متوسطة
12	أشعر بالقلق عندما يوقفني زميل للإجابة عن سؤال ما.	1.715	0.8310	4	متوسطة
10	أتحكم في انفعالاتي عند الغضب من زميلي.	1.69	0.8430	5	متوسطة
3	أشعر بقلق سلبي يؤثر عليّ في تعاملاتي.	1.6875	0.7624	6	متوسطة
14	أحترم المشاعر النبيلة لزملائي.	1.655	0.7697	7	ضعيفة
13	أتحلى بالصبر في تعاملي مع الآخرين.	1.645	0.7651	8	ضعيفة
4	أتقبل النقد الإيجابي من الآخرين.	1.57	0.6680	9	ضعيفة
5	أتردد عند إنجازي لأي عمل أمام الزملاء.	1.535	0.6556	10	ضعيفة
8	أفضل مواجهة مشاكلي بنفسي.	1.5075	0.8226	11	ضعيفة
6	أتوقف كثيرا عن العمل الجماعي خشية الفشل.	1.4625	0.6593	12	ضعيفة
9	أشعر بالسعادة عندما أحقق متطلبات الآخرين.	1.3925	0.7449	13	ضعيفة
2	أرسخ في نفسي محبة زملائي.	1.3875	0.7441	14	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	1.66	0.558		ضعيفة

يوضح الجدول السابق نتائج عبارات البعد الانفعالي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس البعد الانفعالي والتي جاءت على النحو التالي:

- جاءت العبارة: يهتز صوتي إذا تحدثت أمام مجموعة من الأفراد، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (2.0675)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أواجه المواقف الطارئة مع زملائي بثبات، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (2.0475)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أشعر بالراحة عند التحدث مع زملائي، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (1.875)، وهي درجة متوسطة.

- وجاءت العبارة: أشعر بالقلق عندما يوقفني زميل للإجابة على سؤال ما، في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (1.715)، وهي درجة متوسطة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس البعد الانفعالي على النحو التالي:

- جاءت العبارة: أرسخ في نفسي محبة زملائي، في الترتيب الرابع عشر، بوزن نسبي (1.3875)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أشعر بالسعادة عندما أحقق متطلبات الآخرين، في الترتيب الثالث عشر، بوزن نسبي (1.3925)، وهي درجة ضعيفة.
- وجاءت العبارة: أتوقف كثيرا عن العمل الجماعي خشية الفشل، في الترتيب الثاني عشر، بوزن نسبي (1.4625)، وهي درجة ضعيفة.
- وجاءت العبارة: أفضل مواجهة مشاكلي بنفسي، في الترتيب الحادي عشر، بوزن نسبي (1.5075)، وهي درجة ضعيفة.

تشير نتائج الدراسة إلى أن الجانب الانفعالي جاء في مرتبة ضعيفة ومتوسطة لدى الطلاب، ولا شك أن هذا يعد طبيعيا لبعض الأسباب المتعلقة بالدراسة وأعباء الحياة للمغتربين، بالإضافة إلى الدراسة النظرية والعملية والتكليفات التي تعد متطلبا من أجل اجتياز السنة الدراسية بنجاح، ولا شك أن الطالب إذا تراكمت عليه الضغوط كلما كان قلقا، وهذا يؤثر على حالته النفسية، وينعكس ذلك على تعاملاته مع الآخرين بل ربما يصبح الفرد انطوائيا منكفيا على ذاته، ويعد هذا من التحديات التي تفرض على الجامعة أعباء إضافية في التعامل مع الطلاب، مع ضرورة توفير وسائل ترفيهية ورحلات تناسب حالتهم النفسية، إلى جانب المواد الدراسية وما تحتويه من مناهج ومقررات، حيث إن مراعاة الجانب النفسي له بالغ الأهمية في قبول الفرد لغيره وحسن التعامل معه.

فالتعرف على احتياجات ومتطلبات الطلاب من أجل إكسابهم القدرة على تحقيق الكفاءة التعليمية والصحة النفسية التي تهدف إليها وتؤكد عليها الدراسة يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية التي تحتم على المربين أن يغرسوا في الأبناء أصول الصحة النفسية التي تؤهلهم لأن يكونوا ذا عقل ناضج، وتفكير سليم، وتصرف متزن، وإرادة مستعلية، وهو ذاته ما وجهت إليه التربية الإسلامية وعلم النفس؛ حيث إنها تحث المربين على تحرير الأبناء من كل العوامل التي تحطم كيانهم وشخصيتهم، وهذا مما يجعلهم يرتبطون مع الآخرين بعلاقات اجتماعية يسودها الاستقرار النفسي مع توافر السلامة النفسية (باظه، 2002م، 131).

كما أن مراعاة الجانب الانفعالي يتطلب مراعاة الحالة النفسية للمتعلم وشعوره بأن له مكانة بين جماعة الرفاق، وهذا يساعده على إقامة علاقات اجتماعية تتسم بالحب والدفء، وقد تناول (عبد الأمير شمس الدين): في تحليله لآراء ابن خلدون ما يظهر أهمية الرحمة والرفق بالمتعلم، وقد اعتمد في تحليله على عرض نصوص ابن خلدون التي تدعم فكره ورأيه فيقول: لم يُخفِ ابن خلدون ما للشدة والقسوة على التلميذ وخاصة على المبتدئ من نتائج سلبية، وقد رأى أن العسف أو القهر يسبب إذلالًا للنفس ويؤدي إلى اللجوء للأخلاق والعادات الذميمة، فيقول (ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، حمله القهر على الكذب والخبث، وذلك يضيِّق على النفس انبساطها، ويذهب بنشاطها. ففي القهر مدعاة إلى الكسل، وفيه حمل على الكذب والخبث والتظاهر بغير ما في ضميره خوفا من

انبساط الأيدي بالقهر عليه)، وذاك العسف يعلم (المكر والخديعة) ويصبح ذلك بالتالي للمتعلم (عادة وخلقا). ومن خلال ما سبق تظهر أهمية تربية المتعلمين بالشفقة والرحمة وتجنب الشدة والقسوة لما يترتب عليهما من آثار سلبية تضر بالمتعلمين وتؤثر على حالتهم الصحية والنفسية (شمس الدين، 1990م، 81-82).

كما ينبغي على الجامعة أن توضح للطلاب بأن تقبل الآخرين يتحقق من خلال فهمهم، ومحاولة تحقيق المكسب الجماعي لكل أعضاء الجماعة، والعمل على تنمية روح الفريق الذي يكفل التعاون والتكامل بين الأعضاء، وكذا احترام آراء الآخرين مع تعدد ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى تقبل الرأي الآخر حتى ولوتعارض مع رأي الفرد الشخصي.

وكذا الإيمان بالحوار البناء مع الآخر وعدم الانغلاق على الذات، مع الحرص على المشاركة والتعاون مع الآخر لتحقيق الصالح العام مع مراعاة الموضوعية في الحوار، مع المجادلة بالحسنى، حيث تعد هذه الأمور من المتطلبات المهمة لتحسين الحالة الانفعالية والمزاجية للفرد، بالشكل الذي يترتب عليه هدوء النفس وطمأنينتها، ومن ثم محبة العمل الجماعي والسعادة في تقديم العون للآخرين.

وتجدر الإشارة إلى أن الطبيعة البشرية قائمة على التنوع والاختلاف، ومجمل التعايش والتسامح يتمثل في قبول الآخر، فالأصل في قبول الاختلاف مع الآخر أن لا يشكل كلا الطرفين مصدرًا للتهديد والقلق من جهة، كما لا يعني الذوبان من جهة أخرى، بل يحتم التوازن بين الواجبات والحقوق لكلا الطرفين وقبوله بما يتيح لهما تحقيق السلام النفسي والاجتماعي.

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الثاني للبحث ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الانفعالية حسب أوزانها النسبية"، ومن ثم تم قبول الفرض.

3- **التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض البحث: ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الاجتماعية حسب أوزانها النسبية":**

تتضح النتائج الخاصة بترتيب عبارات البعد الاجتماعي حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (7)

الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى الموافقة على البعد الاجتماعي (ن=400)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
12	أترك لزملائي الفرصة للتعبير عن رأيهم.	1.955	0.8601	1	متوسطة
11	ألتزم بأدب الحوار عند نقاش الآخرين.	1.9375	0.8634	2	متوسطة
8	أنسى بعض الكلمات أثناء إلقائي أمام الآخرين .	1.8625	0.8976	3	متوسطة

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
4	يعلوصوتي عند التحدث مع الآخرين.	1.8525	0.7825	4	متوسطة
3	أتحدث بطلاقة أمام الآخرين.	1.805	0.7671	5	متوسطة
5	أتحدث بسرعة مع زملائي قبل التفكير فيما أقول.	1.795	0.7934	6	متوسطة
7	أتجنب حدوث مشاكل مع زملائي.	1.7850	0.7650	7	متوسطة
14	أمتلك القدرة الكافية للدفاع عن حقوقي مع زملائي.	1.7325	0.8140	8	متوسطة
6	أعتذر لمن أخطأت في حقه.	1.7275	0.7841	9	متوسطة
1	أحترم الآراء المطروحة من زملائي.	1.72	0.8387	10	متوسطة
9	أحرص على مشاركة زملائي في مختلف المناسبات.	1.6950	0.8208	11	متوسطة
10	أغير سلوكي إذا تعرضت للنقد السلبي من الآخرين.	1.6550	0.6724	12	ضعيفة
13	أسأل عن زملائي حال غيابهم.	1.6425	0.7689	13	ضعيفة
2	أغير رأيي عندما يقنعني الآخرين بالأصوب.	1.4550	0.6813	14	ضعيفة
	المتوسط الكلي لعبارات المحور	1.759	0.587		متوسطة

يوضح الجدول السابق نتائج عبارات البعد الاجتماعي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس البعد الاجتماعي والتي جاءت على النحو التالي:

- جاءت العبارة: أترك لزملائي الفرصة للتعبير عن رأيهم، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (1.955)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: ألتزم بأدب الحوار عند نقاش الآخرين، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (1.9375)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أنسى بعض الكلمات أثناء إلقائي أمام الآخرين، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (1.8625)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: يعلوصوتي عند التحدث مع الآخرين، في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (1.8525)، وهي درجة متوسطة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس البعد الاجتماعي على النحو التالي:

- جاءت العبارة: أغير رأيي عندما يقنعني الآخرين بالأصوب، في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (1.455)، وهي درجة ضعيفة.

- وجاءت العبارة: أسأل عن زملائي حال غيابهم، في الترتيب الثالث عشر، بوزن نسبي (1.6425)، وهي درجة ضعيفة.
- وجاءت العبارة: أغير سلوكي إذا تعرضت للنقد السلبي من الآخرين، في الترتيب الثاني عشر، بوزن نسبي (1.655) وهي درجة ضعيفة.
- وجاءت العبارة: أحرص على مشاركة زملائي في مختلف المناسبات، في الترتيب الحادي عشر، بوزن نسبي (1.695)، وهي درجة متوسطة.

وبملاحظة استجابات الطلاب على هذا الجانب يتبين أنها وقعت بين متوسطة وضعيفة، وهذا يفرض أدوارا إضافية على كل القائمين بالعملية التعليمية في التعليم الأزهري، ليس فقط بالمرحلة الجامعية بل بكل ما قبلها، خاصة إذا تم الربط بين التعارف والتآلف كمبدأ إسلامي، وبين طبيعتهم كطلاب علم يمثلون جامعة الأزهر، التي تمثل منارة العلم داخل وخارج مصر، فالطلاب يحيطهم العديد من الزملاء الذين يعرفونهم أو من يتطلب منهم التعارف عليهم بحكم الدراسة، إضافة إلى الطلاب الوافدين الذين يكفل لهم الإسلام حقوقا وواجبات شرعية ينبغي تحقيقها من أجل أن يتمتعوا بصحة نفسية مرضية، يستطيعون معها مواصلة العلم وتحقيق الهدف الذين جاءوا من أجله، ولقد دعت التربية الإسلامية إلى ضرورة تأديب الطفل منذ صغره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية الخالدة والشعور الإيماني العميق ليظهر الفرد في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والأدب والاتزان، وبما أن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ترتبطان بسلامة أفراده وإعدادهم فقد حث الإسلام على تربية الأولاد اجتماعيًا وسلوكيًا.

إضافة إلى ذلك فإن الإسلام أولى العلاقات الإنسانية بين الأفراد عناية خاصة، واهتم بتنظيم تلك العلاقات تنظيمًا دقيقًا- لتحقيق الألفة والمودة بين الأفراد- لم ترق إليه النظم الأخرى، فلم يقتصر في تشريعه على جانب العبادات، وإنما نظم كافة السلوك الإنساني، ولئن كان من الطبيعي أن صفات اللين والشدة، والرحمة وحسن المعاشرة، لازمة لكل فرد يريد بناء علاقة إنسانية ناجحة مع الآخرين، فإن هذه الصفات تعد ألزم بالنسبة للمعلم الذي يقوم عمله على العلاقات الإنسانية، ويتوقف النجاح فيه على مدى ما يوفره المعلم من جونفسي قوامه المحبة، واللطف، والشفقة، والرحمة (أبودف، 1998م، 25)، والواقع أن العلاقات الإيجابية بين الطلاب تسهم في دعم عملية التعلم، وإيجاد بيئة عمل منتجة، كما تساعد على تجنب كثير من المشكلات السلوكية لذلك؛ ينبغي على الجامعة أن تسعى إلى إقامة تفاعل في ثلاثة اتجاهات: تفاعل مع الطلاب، وتفاعل بين الطلاب أنفسهم، وتفاعل الطلاب مع الزملاء الأكبر في الفرقة الدراسية.

ويفرض هذا ضرورة إعداد المتعلم إعدادًا اجتماعيًا يعزز التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرف هؤلاء المتعلمين بحقوقهم وواجباتهم، ويؤكد لهم أهمية الاعتراف بحقوق الآخرين، واحترام مشاعرهم، وتدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم للقيم الثقافية تقديرًا حسنًا، ومراعاة القيم والاتجاهات والميول والاهتمامات لدى الطلاب، ووضع التلميذ دائمًا في مواقف يشعر فيها بالتحدي والإثارة لما لذلك من أثر في عملية التعلم وإثارة اهتماماته ودوافعه وتحفيزه نحو التعلم، وتوفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة، وتقبل آراء الطلاب وأفكارهم، ومهاراتهم وخبراتهم، والتعبير عن ذلك بالأقوال والأفعال واستخدامها كمصدر للمعلومات (NRC. 1996.

6)، وبالمعنى الواسع والشامل لمفهوم الصحة النفسية والذي يعني درجة نجاح الفرد في توافقه الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة، وفي توافقه الخارجي، وفي علاقاته ببيئته بما فيها ومن فيها من موضوعات وأشخاص، فعضو هيئة التدريس الناجح الكفء يتمتع بقدر كاف من التوافق النفسي مع نفسه، ومع مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا المفهوم الإيجابي لصحة المعلم النفسية يعني رضاه عن نفسه وقبوله لها وكذلك تقبله للآخرين، كما يتسم سلوكه بالاتزان والاعتدال تحت تأثير الظروف المختلفة التي يمر بها، وإذا تمتع المعلم بهذه الصحة النفسية فإنَّه يستطيع أن يبث هذا التوافق النفسي في نفوس طلابه، فتنطبع هذه النفوس بهذا التوافق، فيقبلون على العملية التعليمية في سعادة، وبدافعية داخلية، مما يحقق الأهداف المنشودة من تلك العملية (راشد، 2003م، 52-53).

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الثالث للبحث ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الاجتماعية حسب أوزانها النسبية"، ومن ثم تم قبول الفرض.

4- التحقق من صحة الفرض الرابع من فروض البحث: ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الأخلاقية حسب أوزانها النسبية":

تتضح النتائج الخاصة بترتيب عبارات البعد الأخلاقي حسب أوزانها النسبية في الجدول التالي:

جدول (8)

الوزن النسبي والانحراف المعياري ومستوى الموافقة على البعد الأخلاقي (ن=400)

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
4	ألجأ إلى الدعاء والإقبال على الله في مواجهة أي مشكلة.	2.87	0.4166	1	مرتفعة
6	أشعر بالراحة والأمان عند تواجدي مع الزملاء.	2.5325	0.7316	2	مرتفعة
3	لا أجد صعوبة في التسامح مع من أخطأ في حقي.	2.41	0.8328	3	مرتفعة
14	أتجنب الصوت المرتفع عند محاورة الآخرين.	2.2925	0.9296	4	متوسطة
5	أوجه زميلي باللجوء إلى الله عند الابتلاءات والمصائب.	2.255	0.8700	5	متوسطة
8	أخصص وقتًا لمساعدة الآخرين.	2.1875	0.9325	6	متوسطة
7	لديّ القدرة على تحمل المتاعب من أجل الآخرين.	2.155	0.8706	7	متوسطة
12	أحرص على التسامح مع الآخرين.	2.1	0.9339	8	متوسطة
10	أحرص على التحلي بالكلمة الطيبة.	2.07	0.9204	9	متوسطة

م	العبارة	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
9	زملائي يشاركوني اهتماماتي وأنشطتي.	2.005	0.8871	10	متوسطة
2	أؤمن بأن الحياة لا تستمر بالبعد عن الآخرين.	1.925	0.9548	11	متوسطة
1	أحافظ على أداء الفرائض مع زملائي.	1.755	0.9392	12	متوسطة
13	أتجنب الغيبة والنميمة.	1.705	0.8717	13	متوسطة
11	أحترم الآخرين في كل المواقف.	1.6825	0.8594	14	متوسطة
المتوسط الكلي لعبارات المحور		2.139	0.619		متوسطة

يوضح الجدول السابق نتائج عبارات البعد الأخلاقي، وذلك في ضوء التوزيع الإحصائي وفقًا للوزن النسبي ومستوى الموافقة على العبارة والرتبة، حيث يشير الجدول إلى أكثر العبارات التي تعكس البعد الأخلاقي وذلك على النحو الآتي:

- جاءت العبارة: ألجأ إلى الدعاء والإقبال على الله في مواجهة أي مشكلة، في الترتيب الأول، بوزن نسبي (2.87)، وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة: أشعر بالراحة والأمان عند تواجدي مع الزملاء، في الترتيب الثاني، بوزن نسبي (2.5325)، وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة: لا أجد صعوبة في التسامح مع من أخطأ في حقي، في الترتيب الثالث، بوزن نسبي (2.41)، وهي درجة مرتفعة.
- وجاءت العبارة: أتجنب الصوت المرتفع عند محاورة الآخرين، في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (2.2925)، وهي درجة متوسطة.

في حين كانت أقل العبارات التي تعكس البعد الأخلاقي على النحو التالي:

- جاءت العبارة: أحترم الآخرين في كل المواقف، في الترتيب الرابع عشر، بوزن نسبي (1.6825)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة : أتجنب الغيبة والنميمة، في الترتيب الثالث عشر، بوزن نسبي (1.705)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أحافظ على أداء الفرائض مع زملائي، في الترتيب الثاني عشر، بوزن نسبي (1.755)، وهي درجة متوسطة.
- وجاءت العبارة: أؤمن بأن الحياة لا تستمر بالبعد عن الآخرين، في الترتيب الحادي عشر، بوزن نسبي (1.925)، وهي درجة متوسطة.

ويمكن تفسير ذلك بأن الجانب الأخلاقي له أهمية كبيرة في تربية الفرد، وهذا ما أجمع عليه علماء التربية الإسلامية وعلم النفس، فقد أكدوا أن روح التربية الإسلامية هي التربية

الخلقية، وليس معنى هذا التقليل من التربية المعرفية والانفعالية والاجتماعية؛ بل معناه الاهتمام الكامل بالناحية الخلقية الإسلامية وتكوين الخلق الكامل مع الاهتمام بالناحية المعرفية، والانفعالية، والاجتماعية من أجل تكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية وعقلية تجعله قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، مع القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في مستقبل حياته (الإبراشي، 1985م، 110)، فالأخلاق هي جوهر الإسلام وروحه السارية في جميع نواحيه مصداقًا لقول النبي ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (ابن حنبل، 381/8939)، فمن خلال المعايير الخلقية التي يكتسبها الفرد في حياته، والتي تستطيع الجامعة دعمها وتعزيزها في نفوس الطلاب؛ يصبح بمقدوره التمييز بين المقبول من الأعمال، والمرذول من التصرفات والسجايا، مما يجعله متحصنًا ضد ما قد يفسد الحياة الاجتماعية في تعامله مع المحيطين به، وهذا يؤكد على أهمية دور الجامعة في توجيه سلوكيات الطلاب من أجل تعزيز ما يقومون به من سلوكيات إيجابية، وتعديل ما يقومون به من سلوكيات خاطئة في الحاضر والمستقبل.

فالجانب الخلقي أول الواجبات وأكبر الوسائل للرقي وإصلاح العالم والشعوب، وقد حمل الإسلام المربين مسئولية تعليم الأولاد، وتنشئتهم على الاغتراف من معين الثقافة والعلم، وتركيز أذهانهم على الفهم المستوعب والمعرفة المجردة والإدراك الناضج الصحيح، وبهذا تتفتح المواهب وتنضج العقول وتظهر العبقرية، ولقد أثنى القرآن الكريم على المتفكرين والمتدبرين والمتعقلين الذين يعملون عقلهم دائما، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (سورة آل عمران: 190)، إن طالب العلم عليه أن يدرك أن من شروط العلم: إخلاص العلم والعمل لله، صدق المعلم، مطابقة القول العمل، والتحلي بالأخلاق الحسنة انطلاقا من كونه قدوة، وحسن الهيئة، والرفق بالمتعلم والإحسان إليه، العدل والمساواة، تواضع المعلم، شجاعة المعلم، مزاح المعلم مع طلابه، الصبر واحتمال الغضب، تجنب الكلام الفاحش البذيء، وحرص المعلم على الازدياد من العلم (هبابة، 2014م، 51-53).

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الرابع ونصه: "يمكن للجامعة أن تعزز ثقافة تقبل الآخر لدى الطلاب من خلال تنمية الجوانب الأخلاقية حسب أوزانها النسبية"، ومن ثم تم قبول الفرض.

5- **التحقق من صحة الفرض الخامس من فروض البحث: ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير النوع (ذكر- أنثى)":**

تتضح النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير النوع: (ذكور- إناث) من خلال الجدول التالي:

جدول (9)

يوضح نتائج اختبارت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو الموافقة على محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير النوع (ن=400)

المحور	النوع	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	ذكور	214	28.84	9.18	0.038	0.969	غير دالة
	إناث	186	28.80	9.27			
الثاني	ذكور	214	23.31	8.04	0.207	0.836	غير دالة
	إناث	186	23.15	7.58			
الثالث	ذكور	214	24.65	8.39	0.077	0.939	غير دالة
	إناث	186	24.59	8.05			
الرابع	ذكور	214	30.13	8.67	0.460	0.646	غير دالة
	إناث	186	29.73	8.68			
المجموع	ذكور	214	106.93	31.62	0.211	0.833	غير دالة
	إناث	186	106.27	30.98			

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي مجموعتي البحث من الذكور والإناث في الاستجابة على محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاصة بدور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها، حيث جاءت قيمة ت غير دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)، ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم الأزهري بما يحتويه من كتب شرعية تدرس بشكل موحد على البنين والبنات لها أثر كبير في تحقيق ذلك، فالأحاديث النبوية وبعض الموضوعات في كتب التفسير تحث أفراد المجتمع على ضرورة تبادل الحب المشروع والمشاركة الوجدانية الفعالة بين مختلف فئات المجتمع، فالمادة العلمية التي تقدم للطلاب والطالبات في مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي تشمل العديد من الموضوعات التي توضح ضرورة قبول الآخر، وذلك باحترامه والاستماع إليه وتبادل الآراء وعدم التقليل منه أو السخرية من آرائه، ولا شك أن ذلك يتفق مع القيم الإسلامية وما تتطلبه من أجل تطبيقها في واقع الحياة، مع التأكيد على أنه لا تفاضل بين البشر إلا بتقوى الله والعمل الصالح، وهذا ما يجب أن تبني عليه الجامعة وتعمل على تعزيزه من خلال عقد العديد من الندوات التي توضح قيمة المعاملة الحسنة وأثرها في هدوء النفس وكذا ضرورة التأكيد على تبادل العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين مختلف الطلاب تحقيقا لتوجيهات ومبادئ التربية الإسلامية، ومن خلال ذلك تستطيع الجامعة خلق جو تسوده المحبة والتعاطف والتراحم بين الجميع.

كما يمكن الإشارة إلى الدور الفاعل للإناث في بناء المجتمع، فنتائج الدراسة أكدت أن تقبل الآخر جاء بدرجة متساوية بين الذكور والإناث، وهذا مؤشر من المؤشرات المهمة في

الرد على أي اتجاه يهمش من دور المرأة في المجتمع، فهذا زعم بطل بنص القرآن الكريم، فمن القرآن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (سورة البقرة: 228)، وتدل مواقف النبي ﷺ بصفة عامة على مدى احترامه ﷺ وتكريمه للمرأة.

وهذا يتفق مع الطبيعة البشرية القائمة على التنوع والاختلاف، ومجمل التعايش والتسامح يتمثل في قبول الآخر، فالأصل في قبول الاختلاف مع الآخر أن لا يشكل كلا الطرفين مصدرًا للتهديد والقلق من جهة، كما لا يعني الذوبان من جهة أخرى، بل يحتم التوازن بين الواجبات والحقوق لكلا الطرفين وقبوله بما يتيح لهما تحقيق السلام النفسي والاجتماعي، ومن ثم جاء القرآن الكريم بمبادئ تربوية ثابتة سامية لإصلاح حال المرأة ورفع شأنها، وقد وضح الرسول ﷺ هذه المبادئ وأكدها وشرحها، وهي مبادئ صالحة لكل زمان ومكان، ومن هذه المبادئ الإقرار بالقيمة الإنسانية للمرأة، فقد جاء القرآن الكريم مصححًا الانحراف الفكري والسلوكي الذي طبع الحضارات والديانات القديمة في شأن المرأة؛ فأكد إنسانيتها، فالمرأة كالرجل في الإنسانية سواءً بسواء، لكونهما من أصل واحد في الكرامة والخِلقة (أبوغده، 1426هـ، 91)، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ (سورة النساء: 1).

وقد شرع الإسلام المساواة بين الرجل والمرأة وفقًا لخصائص الإنسانية، فما يجب على الرجل يجب على المرأة، وخطاب التكليف الإسلامي جاء عامًّا للإنسان كجنس بشري يشمل الرجل والمرأة على السواء، عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأمرًا ونهيًا، وحقوقًا وواجبات، ولكن قد تفرض مقتضيات الوظيفة الاجتماعية والطبيعة النوعية للجنسين ما ينفرد به الرجل دون المرأة، وما تنفرد بها المرأة دون الرجل في بعض الأمور، لذلك فإنه من الطبيعي أن ينعم كلا النوعين بدرجة واحدة من تقبلهم للآخرين.

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من صحة الفرض الخامس ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير النوع (ذكر- أنثى)"، ومن ثم تم قبول الفرض.

6- التحقق من صحة الفرض السادس من فروض البحث: ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة بحسب متغير الكلية (نظرية- عملية)":

تتضح النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير الكلية: (نظرية- عملية) من خلال الجدول التالي:

جدول (10)

يوضح نتائج اختبارت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحوالموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير الكلية (ن=400).

المحور	الكلية	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	نظرية	200	30.08	8.92	2.748	0.006	دالة
	عملية	200	27.57	9.35			
الثاني	نظرية	200	24.61	8.92	3.549	0.0001	دالة
	عملية	200	21.87	6.27			
الثالث	نظرية	200	25.90	8.85	3.148	0.002	دالة
	عملية	200	23.34	7.34			
الرابع	نظرية	200	31.67	7.92	4.047	0.0001	دالة
	عملية	200	28.23	9.05			
المجموع	نظرية	200	112.25	31.94	3.649	0.0001	دالة
	عملية	200	101.00	29.65			

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي مجموعتي البحث من المنتسبين لكليات نظرية وكليات عملية في الاستجابة على محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاص بدور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي الطلاب المنتسبين لكليات نظرية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب في الكليات العملية ليس لديهم متسع من الوقت بسبب الدراسة النظرية والدراسة العملية، أما طلاب الكليات النظرية فدراستهم امتداد لعلوم الشريعة ويحاولون تجسيد ما يدرسونه قولا وعملا، فيوجد لديهم الوقت الكافي للاستماع للآخرين والتعامل معهم وإرشادهم وتقديم النصيحة لهم، والجامعة في هذا الإطار ينبغي عليها استخدم أسلوب الإرشاد الجماعي والذي يترتب عليه تعديل العديد من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها لدى هؤلاء الطلاب؛ من أجل تكوين فرد يتمتع بصحة نفسية وجسمية وعقلية تجعله قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، مع القدرة على مواجهة الضغوط التي يتعرض لها في مستقبل حياته.

كما يمكن أن يكون ذلك نتيجة للضغوط الكبيرة التي عاشها الطالب في مرحلة التعليم الثانوي بالقسم العلمي وتطلعاته أن يلتحق بكلية عملية، وتحقيق ذلك تبعه حالة الانكفاء على الذات، وللخروج من ذلك فإن الجامعة عليها أدوار متعددة تتمكن من خلالها كسب ثقة هؤلاء الأفراد من خلال التودد لهم والتقرب منهم وإحاطتهم بمشاعر الحب والدفء والتعاطف وخلق جو من الألفة والطمأنينة بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، فضلا عن

توجيههم إلى ضرورة معرفة الذات والقدرة على الاستقلالية والخصوصية وعدم محاكاة الآخرين ليس انعزالا عن الآخرين، وذلك لا يكون إلا بالفهم والوعي الدقيق لطبيعة الشخصية من خلال التربية العقدية الصحيحة التي يعد لها بالغ الأثر في مساعدة الفرد على معرفة نفسه كمخلوق مكرم؛ كرمه الله بالعقل كما أنه مستخلف في الأرض وصاحب إرادة حرة ومسئول على مواجهة ومحاربة الفساد في الأرض.

كذلك فإن التغلب على هذه السلبيات يتطلب من الجامعة عقد لقاءات بين مختلف الطلاب والاستماع إليهم وذلك باستخدام أسلوب التنفيس الانفعالي الذي يتاح من خلاله الفرصة الكافية لكل فرد في التعبير عما يدور بداخله بحرية تامة وثقة مطلقة، وقد ترتب على هذا الأمر تعديل اهتمامات واتجاهات الطلاب وتوجيههم إلى اتباع الطرق الصحيحة واستخدام الأساليب النافعة في الوصول إلى غايات وأهداف كل منهم، كذلك باستخدام أسلوب التعزيز وضرب الأمثال لتعزيز وتدعيم السلوكيات المطلوبة التي تلقى قبول المجتمع وتتفق مع طبيعة الطالب الأزهري وتوجهه الديني. كما أن الباحث يعقد الآمال في إحداث التغيير المطلوب من خلال إتاحة الفرصة لهؤلاء الطلاب من أجل تبادل الآراء والمناقشات القائمة على الإقناع والاقتناع الذي يكسب الأفراد الثقة بأنفسهم ومن ثم التغلب على مشاكلهم من خلال معالجة خوفهم من الآخرين، والعزلة وسرعة الغضب، وعدم القدرة على تحمل المواقف الضاغطة وكذا سرعة اتخاذ القرارات وعدم الاستغلال الأمثل للوقت والتسرع في إصدار الأحكام ضد الآخرين، كذلك ينبغي توجيه الأفراد إلى تجنب المقارنة بالآخرين التي تصيب الفرد بالقلق والتوتر، مع ضرورة الاعتداد بالأفراد الناجحين في المجتمع والاقتداء بهم وتحمل المشاق من أجل الوصول إلى الأهداف المنشودة وهذا يعد دافعا قويا لهم.

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من عدم صحة الفرض السادس ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير نوع الكلية (نظرية- عملية)"، ومن ثم تم رفض الفرض؛ وبناء عليه يتم قبول الفرض البديل وهو: "توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير نوع الكلية (نظرية- عملية)".

7- التحقق من صحة الفرض السابع من فروض البحث: ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الجنسية (مصري- وافد)":

تتضح النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة **حسب متغير الجنسية: (مصري- وافد)** من خلال الجدول التالي:

جدول (11)

يوضح نتائج اختبارت لعينتين مستقلتين لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحوالموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير الجنسية (ن=400).

المحور	الجنسية	ن	متوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأول	مصري	300	32.14	7.64	15.979	0.0001	دالة
	وافد	100	18.86	5.66			
الثاني	مصري	300	25.42	7.73	11.016	0.0001	دالة
	وافد	100	16.70	2.90			
الثالث	مصري	300	26.32	8.54	7.681	0.0001	دالة
	وافد	100	19.51	4.09			
الرابع	مصري	300	31.69	8.33	7.439	0.0001	دالة
	وافد	100	24.71	7.46			
المجموع	مصري	300	115.57	29.90	11.394	0.0001	دالة
	وافد	100	79.78	16.56			

يتضح من الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي مجموعتي البحث من المصريين والوافدين في الاستجابة على محاور الاستبانة الأربعة ومجموعها والخاص بدور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها، حيث جاءت قيمة ت دالة إحصائيا عند مستوى (0.05)، وجاءت الفروق لصالح الفئة الأعلى متوسط وهي الطلاب المصريين، ويعود ذلك بطبيعة الحال أن الطلاب المصريين يشعرون أنهم في بلدهم فينعمون بالراحة والطمأنينة والاستقرار حيث طبيعة الحياة والعادات والتقاليد لا تمثل لهم أي عائق في ممارسة حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي، وهذا يجعلهم قادرين على إقامة صدقات وتكوين علاقات، وبالعكس فإن الطلاب الوافدين يشعرون بالغربة حيث إنهم تركوا أوطانهم وأهليهم قاصدين قبلة العلم (الأزهر الشريف)، باذلين من أجل ذلك الغالي والرخيص، يطمعون في تحقيق العلم، وأن يعودوا لبلادهم حاملين رسالة الأزهر الشريف التي تتسم بالوسطية، لكن بالنظر للواقع فإن تكاليف السفر والسكن والمعيشة يعد عبئا ثقيلا على عاتقهم، فأحيانا يلجأون للوحدة والعزلة، وبطبيعة الحال تعد اللغة عائقا أحيانا للتواصل، فقبول الآخر هنا ليس ضعيفا بالشكل المتبادر للأذهان، لكنه محاط بحيثيات كثيرة لها وجاهتها العلمية، ولذلك فإن الجامعة تحرص على تعليمهم اللغة العربية، بالإضافة إلى توفير أماكن إقامة لهم، كذلك إشراكهم في مختلف الأنشطة والمسابقات داخل الكليات يعد حافزا ودافعا لمشاركتهم أقرانهم في شتى المجالات، ومن خلال هذه الأنشطة يمكن للطلاب الوافدين أن يندمجوا مع الزملاء، ويشاركونهم مختلف المناسبات، وفي كثير من الأحيان يصطحب الطلاب المصريون الطلاب

الوافدين معهم حيث محل إقامتهم، ويجدون كل ترحيب وينعمون بأجمل أيام تظل عالقة في أذهانهم حتى بعد رجوعهم إلى وطنهم الأصلي.

لذا فإن الجامعة لها نشاط ملموس في التعامل مع الطلاب الوافدين، كما تستطيع من خلال الرحلات والندوات والتكليفات أن تكون مجموعات تضم طلابا مصريين مع وافدين لإنجاز المهام المطلوبة منهم، ومن خلال ذلك يتم التغلب على الكثير من المشكلات التي تواجههم، حيث انصهارهم مع مختلف الطلاب يجدد بداخلهم روح المحبة والتعاون، ويختفي شعور الوحدة يوما بعد يوم، كما ينبغي الاهتمام بآرائهم والاستماع إليهم، حيث ينعكس ذلك على حالتهم النفسية بالإيجاب مما يترتب عليه العديد من الإيجابيات في مختلف النواحي، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه بعض الدراسات من أن الأزهر الشريف يهتم بالطلاب الوافدين اهتماما خاصا منذ أن بدأ استقبالهم للدراسة في أروقة الجامع الأزهر في القرن الرابع الهجري، وخصص لهم أوقافا تغطي نفقات الآلاف منهم وتشمل إقامتهم، وإطعامهم، وكتبهم الدراسية، كما استقطب الجامع الأزهر صفوة العلماء من مختلف أنحاء العالم للتدريس فيه، وعلى رأسهم المقريزي، والسيوطي، وابن حجر العسقلاني، وابن خلدون ***(العنان، 2012م،17-19)***، فاستوعب نظام الدراسة الفريد في ذلك الوقت كل الوافدين، بل خصص الجامع لهم أروقة لاستضافتهم لا تزال موجودة حتى الآن، منها رواق الأتراك، والرواق الجاوي الذي كان مخصصاً لطلاب شرق آسيا، ورواق المغاربة، وغيرها، كما أن الطلاب الوافدين لا يزالون يحرصون على الدراسة في الأزهر بوصفه وجهتهم العلمية الدينية الأولى، فإن الأزهر أيضاً ينظر إليهم بوصفهم سفراء بعد تخرجهم في بلادهم، يحملون فكر ومنهجية الأزهر بوسطيته مقابل موجات التعصب الديني والعرقي التي تجتاح بقاعا كثيرة من العالم، فكان الاهتمام بضرورة تعميق الاقتراب المعرفي منهم، ودراستهم كمجتمع نوعي غير تقليدي (عبد الرؤوف، 2020م، 185).

ونظرًا لأنَّ الطلاب الوافدين يلتمسون العلم فينبغي أن يتحلى الطلاب المصريون معهم ببعض الصفات التي تتناسب مع طبيعتهم، وذلك كي يكون أكثر تأثيرا في نفوسهم؛ وذلك بغية الامتثال لوصية النبي ﷺ بطلبة العلم، حيث أشار النبي ﷺ في أكثر من موضع لمثل هذا؛ فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (سيأتيكم أقوام يطلبون العلم. فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله ﷺ واقنوهم "أي علموهم") (ابن ماجه، 1994م، 90/247). وعن أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد فيقول: مرحبا بوصية رسول الله ﷺ، إنَّ رسول الله ﷺ قال: (إن الناس لكم تبع، وإن رجالًا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا) (الترمذي، 1994م، 2650/387-388).

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من عدم صحة الفرض السابع ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الجنسية (مصري- وافد)"، ومن ثم تم رفض الفرض؛ وبناء عليه يتم قبول الفرض البديل وهو: "توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الجنسية (مصري- وافد)".

8- التحقق من صحة الفرض الثامن من فروض البحث: ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الفرقة الدراسية":

تتضح النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على محاور الاستبانة حسب متغير الفرقة الدراسية: (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى) من خلال الجدول التالي:

جدول (12)

نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لإظهار دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة المستفتاة نحو مدى الموافقة على محاور الاستبانة ومجموعها حسب متغير الفرقة الدراسية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	2185.860	3	728.620	9.114	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	31659.180	396	79.947		
	المجموع	33845.040	399			
الثاني	بين المجموعات	3642.708	3	1214.236	23.178	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	20745.730	396	52.388		
	المجموع	24388.438	399			
الثالث	بين المجموعات	1750.160	3	583.387	9.161	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	25218.080	396	63.682		
	المجموع	26968.240	399			
الرابع	بين المجموعات	1897.450	3	632.483	8.933	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	28039.340	396	70.806		
	المجموع	29936.790	399			
المجموع	بين المجموعات	34793.468	3	11597.823	12.909	0.0001 دالة
	داخل المجموعات	355784.530	396	898.446		
	المجموع	390577.998	399			

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة من طلاب جامعة الأزهر تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية حيث بلغت قيمة ف، بالنسبة لمحاور الاستبانة ومجموعها، (9.114)، (23.178)، (9.161)، (8.933)، (12.909)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05). ولتَعرُّف اتجاه دلالة الفروق وفقًا للفرقة الدراسية على مجموع الاستبانة؛ تم استخدام اختبار "Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (13)

يوضح نتائج اختبار"Scheffe" للمقارنات الثنائية البعدية لعينة الدراسة تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية (ن=400)

الاستبانة	الفرقة	الرابعة (ن=100)	الثالثة (ن=100)	الثانية (ن=100)	الأولى (ن=100)
الدرجة الكلية	الرابعة (م=120.54)	-	10.85*	21.87*	22.95*
	الثالثة (م=109.69)		-	11.02*	12.1*
	الثانية (م=98.67)			-	1.08
	الأولى (م=97.59)				-

* تعني أن الفرق بين المتوسطات دالة عند مستوى معنوية 0.05

يتضح من الجدول (13)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية (الرابعة- الثالثة- الثانية- الأولى)، بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الرابعة مقارنة بطلاب الفرق (الثالثة- الثانية- الأولى) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

كما أظهرت النتائج دلالة فروق بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغير الفرقة الدراسية بالنسبة للدرجة الكلية للاستبانة، لصالح أفراد العينة من طلاب الفرقة الثالثة مقارنة بطلاب الفرقتين (الثانية- الأولى) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

بينما لم تظهر النتائج دلالة فروق بين طلاب الفرقتين (الثانية- الأولى) حيث جاءت قيمة الفرق بين متوسطاتهما غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05).

وبالرجوع لاستجابات الطلاب فإن ذلك يتطلب أن يكون للجامعة دور أكبر في تعزيز تقبل الآخر بين الطلاب، وذلك من خلال توجيههم لما ينبغي أن يكون عليه أسلوب الحوار وحسن التعامل مع الطلاب عامة وبصفة خاصة الجدد، فاختلاف قدرة الطلاب على تحمل الضغوط ومتطلبات الحياة الجامعية يختلف من طالب الفرقة الأولى والثانية عن طالب الفرقة الثالثة والرابعة، ولذا فإن هناك ضرورة ملحة لمعاملة الطلاب بالرفق والمحبة والشفقة والاهتمام وتقديم الفائدة بما يعود عليهم بالخير، والصبر على جفاء الطلاب وتوجيههم بالنصح واللطف بعيدا عن العنف، ومخاطبة الآخرين على قدر عقولهم مع مراعاة البشاشة في وجوههم، وعدم التعنت معهم وتنمية روح التعاون بين الطلاب.

كما أن التربية الإسلامية تعد من أهم الأدوات للحفاظ على الأخلاق الإسلامية، فالتعليم الأزهري عامة والتعليم الجامعي بصورة خاصة يقوم بدور مهم وفعال في هذا الشأن؛ حيث يستقبل الأزهر الشريف كل عام العديد من الطلاب من مختلف محافظات مصر بالإضافة إلى الطلاب الوافدين من مختلف بلدان العالم الإسلامي، وهؤلاء الطلاب سواء أكانوا مصريين أم وافدين، فقد تركوا ديارهم وأهليهم؛ طلبا للعلم، لذا فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون لحسن المعاملة التي تعزز بداخلهم الشعور بالألفة والمحبة، وسيادة روح الجماعة في تعاملاتهم

مع زملائهم؛ فضلًا عن ذلك فإن ثقافة تقبّل الآخر خلق إسلامي له مكانة وأهمية كبيرة عند الله تعالى وعند الناس، فأهميته عند الله تعالى تكشف للمتأمل في كتاب الله وما به من أحكام أنّ أهم الأمور فيه بعد العقيدة ووسائل تقويتها وإحيائها في النفوس، هو موضوع الحقوق والواجبات والآداب الاجتماعية والفضائل والأخلاق الإيمانية، وهذا ما أكد عليه الإطار النظري، وأما أهميته عند الناس فتكمن في أن محاولة تفهّم الآخرين وتقبّلهم على ما هم عليه من عادات وسلوك تتيح للإنسان فرص النجاح، كما تتيح له أن يساعد الآخرين على التخلص من الكثير من العادات غير النافعة؛ وذلك بالنصح والإخلاص في المحبة والتفهّم لطباعهم فيكتسب صداقتهم وثقتهم ومن ثمّ يثقون فيما يقول ويستمعون إليه.

كما أن تقبّل الأفراد على علاتهم، ومحاولة التقرب إليهم، والاقتراب منهم، تساعد الفرد كثيرًا في تطوير حياته واكتسابه عادات وتقاليد متّبعة من قبل المجتمع، ومقبولة بين أفراده، كما أنها إحدى متطلبات التربية الإسلامية وأهدافها المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، التي تسعى إلى تكوين الإنسان الصالح، فإن ذلك يجعل من جو المدرسة أو الجامعة أو العمل جوًا دافئًا مشبعًا مبهجًا، يشعر فيه الإنسان بالأمان والانتماء، وهذه المشاعر تساعد على نموالإنسان وتقدمه؛ خاصة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولن يستطيع أن يعيش بمعزلٍ عن الناس، وهذا يتفق مع ما أشار إليه الإطار النظري من أن ما يَسُّر المسلم الذي يتدبر تعاليم الشرع الإسلامي وآدابه أنه يجد نظاما دقيقًا قد وضع لتنظيم علاقة الفرد مع الآخرين ومدى تقبله لهم، سواء داخل البيوت أم خارجها أم داخل المؤسسات التعليمية أم في جميع مؤسسات المجتمع بشكل عام, ومع كل إنسان أيًا كان وفي كل زمان ومكان.

كما أن تعامل الطلاب في الفرقة الثالثة والرابعة مع طلاب الفرقة الأولى والثانية بحسن ومودة، يعد دافعا لهؤلاء الطلاب أن يعاملوا غيرهم بنفس الطريقة عندما يصيرون في نفس الفرقة بعد ذلك، فتتسع دائرة المحبة وتسود العلاقات الطيبة بين جميع الطلاب.

وبذلك يكون الباحث قد تحقق من عدم صحة الفرض الثامن ونصه: "لا توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الفرقة الدراسية"، ومن ثم تم رفض الفرض؛ وبناء عليه يتم قبول الفرض البديل وهو: "توجد فروق بين استجابات أفراد العينة على مدى الموافقة على الاستبانة ومحاورها بحسب متغير الفرقة الدراسية".

وبمجمل ما سبق يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الفرعي الرابع للبحث والمتعلق بواقع دور جامعة الأزهر في تعزيز ثقافة تقبل الآخر لدى طلابها من منظور التربية الإسلامية.

المحور الرابع: النتائج العامة والتوصيات والمقترحات:

يعرض الباحث في هذا المحور النتائج العامة للبحث ثم يقدم توصيات ومقترحات البحث كما يلي:

أولا: النتائج العامة للبحث:

توصل البحث إلى أن تقبل الآخر هو استيعاب الفرد للآخرين على اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وأجناسهم وتصرفاتهم وطبائعهم وأعمارهم، وقبولهم كما هم بكمالهم ونقائصهم، وبمزاياهم وعيوبهم، فلا يحاول صنع الناس على هواه، لذا يمكن عرض بعض العوامل التي تساعد على تنمية ثقافة قبول الآخر، ومن أهمها:

1. أن تقبل الآخرين لا يعني بأي حال من الأحوال التغاضي عن السلوك غير السوي، لأن تقبل الآخر شيء، وتقبل سلوكه شيء آخر، بل لا بد من مساعدته على تغيير سلوكه غير السوي وتبديله إلى سلوك صحيح مرغوب ما أمكن وبالحسنى، حتى لا يفهم أن التقبل له تشجيع على مثل هذا السلوك.
2. أن علاقة (تقبل الله تعالى لعباده، وتقبل الإنسان لذاته) بتقبل الآخرين كالعلاقة بين المقدمة والنتيجة، حيث إن تقبل الله لعباده مثل أعلى يتعلم منه العبد فضيلة التقبل، فإذا كان الله الغني عن العباد – وهم الفقراء إليه – يتقبلهم بقبول توبتهم ويعفو عن أخطائهم، فحري بالعباد أن يتقبلوا بعضهم بعضا ويطبقوا فضيلة التقبل في حياتهم. أما عن تقبل الذات فهو عامل مهم يعاون الفرد على تقبل الآخرين، فاحترام الذات لازم لاحترام الغير، وعدم التصالح مع الذات يظهر في عدم التصالح مع الآخرين، وثقة الإنسان بنفسه تدفعه إلى تقبل الآخرين والتفاعل معهم بطريقة إيجابية، وعدم ثقته بنفسه تجعله يشعر بالنقص والعجز والفشل مما يدفعه إلى الانعزال والانطواء وبالتالي عدم التقبل للآخرين.
3. أن محاولة فهم الذات الإنسانية وتحديد أبعادها بمعزل عن التصور التربوي الإسلامي يؤدي إلى تشكيلها وصياغتها بمضامين متباينة ومتغايرة.
4. أن تقبل الآخرين – وهو تكلف القبول- خاصية فيها ثقل على النفس لذا أكد الإسلام على توافر مجموعة من المقومات في الإنسان تساعده على تقبل الآخرين منها: الحلم، والعفو، والمداراة، والرفق، والرحمة، والتيسير على الناس، والتواضع، والعدل، والمحبة، والإيثار، والثقة بالنفس.
5. أن إدراك القائمين على العملية التعليمية والتربوية بشكل عام يستلزم معرفة متطلبات وميول الطلاب.
6. أن أهم العوامل في التربية الإسلامية التي تسهم في تقبل الآخرين هي: العامل الديني، وعامل القرابة، والعامل النفسي، والعامل الأخلاقي، والعامل المادي، والعامل الاجتماعي.
7. أن هناك مجموعة من المعوقات تحول بين البعض وتقبل الآخرين، منها ما يتعلق بالجانب النفسي، ومنها ما يتعلق بالجانب السلوكي والأخلاقي، ومنها ما يتعلق بأمور

أخرى كاختلاف العقيدة، والسن، والطباع، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والعلمي.

8. أن تقبل الآخرين في التربية الإسلامية يتضمن في مجال الأسرة عدة مظاهر، منها ما يتعلق بالتقبل بين الزوجين، ومنها ما يتعلق بالتقبل بين الوالدين والأولاد، ومنها ما يتعلق بالتقبل بين الأخوة، ومنها ما يتعلق بالتقبل بين الزوجات، ومنها ما يتعلق بالزوجين والحموات....

9. ضرورة التغلب على المشكلات النفسية والسيكولوجية عند بعض الطلاب وضرورة حثهم على الانضمام للعمل الجماعي واندماجهم فيه، وملاحظتهم من جانب المشرفين والمعالجين، مما يساعدهم على التغلب على مشكلاتهم النفسية.

10. أنه ينبغي أن يسعى الفرد لإشباع احتياجاته المادية والروحية بشكل يتلاءم مع التصور الإسلامي.

11. أن المعاملة بالود والحب والعطف والبعد عن التسلط تعد عاملا أساسيا من العوامل التي تساعد الطلاب على تقبل الآخر.

12. أن حسن التوكل على الله والإيمان به والثقة بالنفس والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والشفقة والرضا والرجاء والتفاؤل من دواعي التمتع بالصحة النفسية التي تساعد في تمني الخير للآخرين.

13. أن تقبل الآخرين في التربية الإسلامية يتضمن في مجال التعليم عدة مظاهر منها ما يتعلق بالمعلم وطلابه، ومنها ما يتعلق بالطلاب بعضهم ببعض، ومنها ما يتعلق بالمعلمين بعضهم ببعض، ومنها ما يتعلق بالطلاب من ذوي الحاجات الخاصة، ومنها ما يتعلق بالطلاب من ذوي الظروف الخاصة.

14. أن لتقبل الآخرين نماذج تطبيقية عديدة من حياة الرسول ﷺ وحياة الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ويترتب عليه آثار إيجابية في كل من مجالي الأسرة والتعليم.

15. أن تقوية الشعور الديني لدى الطلاب وتعويدهم على التمسك بالفضائل الخلقية، والرضا، والثقة بالنفس، وضبط انفعالاتهم، في غاية الأهمية، ويتم ذلك عن طريق ممارسة الأنشطة الثقافية بأنواعها المختلفة، والتي تسهم في تنمية الجانب الأخلاقي.

16. أن الرسائل الإيجابية التي تقدمها المؤسسات التربوية للأفراد تسهم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، بخلاف الرسائل السلبية التي تجعلهم قلقين.

ثانيا: توصيات البحث:

يوصي البحث بما يأتي:

1. تنمية الوعي الحسي لدى الناشئة، وتدريبهم على أساليب تقبل الآخرين، وذلك بالممارسة والتطبيق سواء من خلال الأسرة بكل أفرادها، أم من خلال المدرسة بمدرسيها وغيرهم من القائمين على العملية التعليمية، وزيادة التنسيق بين المعلمين والأهالي فيما يتعلق في تدريب الطلاب على أساليب تقبل الآخرين، وذلك لتحديد الأدوار الملقاة على عاتق الطرفين (المعلمين والأهالي) ثم العمل على تطويرها ثم تقويمها.
2. حرص المسلم على حسن التعامل مع الآخرين، وتحليه بمكارم الأخلاق التي تعينه على تقبل الآخرين على اختلاف طبائعهم وسلوكهم وتوجهاتهم وقناعاتهم ومواقعهم ومستوياتهم، وذلك بأن يكون رفيقا، حليما، متسامحا، رحيما، متواضعا، عادلا، ودودا ومحبا للناس، كريما، مؤثرا للآخرين على نفسه، وذلك لإيجاد مجتمع يقوم على المحبة والمودة والإخاء والتعاون والتسامح.
3. حرص الجماعات الإسلامية على اتباع أساليب الحوار ونبذ التطرف والغلو والعصبية، وسعيهم إلى إيجاد ما يسمى بالمجمعات الإسلامية التي تسمح بالحوار وتبادل الأفكار وتسعى إلى تقريب المذاهب، وإحياء الاجتهاد الذي يبين مرونة الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، الأمر الذي يسهل على الناس، ويؤكد على تقبلهم من خلال ما تضمنته تشريعات الإسلام من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين.
4. التأكيد على مبدأ حوار الحضارات من خلال تأليف الكتب وترجمتها إلى عدة لغات، ومن خلال البعثات الجامعية بين الدول المختلفة الأديان واللغات، ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات العالمية التي تسمح بحوار الشرق والغرب، والإسلام والأديان الأخرى، مع حرص المسلمين على أخذ أفضل ما عند غيرهم مع مراعاة موافقته لأحكام الدين والعادات والهوية الإسلامية.
5. ضرورة الاهتمام بمعطيات الفكر التربوي الإسلامي فيما يتعلق بتقبل الآخرين، والاستفادة منها في إصلاح الواقع التربوي، وتطوير خطط وأنظمة وقوانين وبرامج المؤسسات التعليمية بما يحقق التقبل للآخرين لكل أطراف العملية التعليمية.
6. تضمين المناهج المدرسية مباحث توعية تتعلق بالعلاقات الأسرية والتقبل بين أفرادها، إضافة إلى ما يجب أن تنهض به وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من تقديم البرامج والأعمال الأدبية التي تستحوذ على اهتمام الناس وتدربهم على تقبل الآخرين، والتخلص من السلوكيات والممارسات الخاطئة التي تخالف فضيلة التقبل.
7. تقرير مادة إلزامية في المدارس والجامعات حول تقبل الآخرين، وإتقان فنون ومهارات التعامل معهم.

ثالثا: دراسات وبحوث مقترحة:

يقدم البحث المقترحات التالية:

1. إجراء دراسة عن مفهوم قبول الآخر وعلاقته بالتسامح من منظور التربية الإسلامية.
2. إجراء دراسة مقارنة بين مظاهر تقبل الآخرين في الفكر الغربي وفي التربية الإسلامية.
3. إجراء دراسة حول مدى تقبل الأفراد لبعضهم البعض في ضوء توجهات التربية الإسلامية لدى طلاب الثانوية.
4. إجراء دراسة تحليلية لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية التي تتحدث عن تقبل الآخرين، وبيان أهم الفوائد والآثار التربوية فيها.
5. إجراء دراسات تشمل تحليل كتب التربية الإسلامية للكشف عن المهارات الاجتماعية الخاصة بتقبل الآخرين، وصياغة الأهداف المتصلة بتلك المهارات وتضمينها المناهج المدرسية ودليل المعلم.

مراجع البحث:

القرآن الكريم.

الإبراشي، محمد عطية (1985): التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط4، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (2012): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط3، بيروت، دار البشائر.

ابن حنبل، أحمد (1419): المسند، ج2، القاهرة، المكتبة العلمية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (1979): مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط3 القاهرة، دار نهضة مصر.

ابن عصفور، أبوالحسن علي بن مؤمن (1987)، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت- لبنان، دار المعرفة.

ابن قدامة، أحمد بن محمد (1996): مختصر منهاج القاصدين، تحقيق سعد العارف، بيروت، دار إحياء العلوم.

ابن ماجه، أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني (1994): سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث.

ابن ماجه، أبوعبد الله محمد بن يزيد القزويني (1996): سنن ابن ماجه، حقق أصوله وخرج أحاديثه على الكتب الستة خليل شيحا، لبنان، دار المعرفة.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1900): لسان العرب، بيروت، دار صادر.

أبوالنيل، هانم أحمد (2021): ثقافة التسامح وقبول الآخر كأساس للتعايش السلمي، ع40، القاهرة، مجلة الطفولة والتنمية.

أبوداود، سليمان بن الأشعث السجستاني (1994): سنن أبي داود، تحقيق: صدقي محمد صدقي، ج2، بيروت، دار الفكر.

أبودف، محمود (1998): بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية, بحث مقدم لمؤتمر العلوم التربوية بين الأصالة والمعاصرة، الأردن، كلية التربية، جامعة اليرموك.

أبوطيرة، منى حسين (2004): دراسة مقارنة لتصور كل من الجنسين لنفسه وللجنس الاخر، بحث ميداني على عينة من طلبة وطالبات الجامعة، صورة الذات والآخر، دراسات في التفاعل الاجتماعي، ج2، القاهرة، دار الحريري للطباعة والنشر.

باظه، آمال عبد السميع (2002): النمو النفسي للأطفال والمراهقين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1998): صحيح البخاري، اعتنى به: أبوصهيب الكرمي، الرياض، السعودية، بيت الأفكار الدولية للنشر.

بوشتي، حجوبي (2023): التربية على ثقافة الاختلاف وتقبل الآخر مدخل لتحقيق التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ع15، المغرب، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث.

الترمذي، محمد بن عيسى (1994): الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق إبراهيم عطوة، جـ4، القاهرة، دار الحديث.

الترمذي، محمد بن عيسى (1998): الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

جابر، عبد الحميد جابر، وكاظم، أحمد خيري (1986): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية.

الجابري، محمد عابد (1997): قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه (1990): المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت.

حسين، عبد المنعم محمد (2015): الدور التربوي للمنهج المدرسي والمجتمعي في تشكيل النسق القيمي المرغوب للأطفال في ضوء أثر المستوى التعليمي للوالدين على دورهم الوظيفي في تشكيل النسق القيمي للأبناء، جامعة عين شمس، القاهرة، مركز دراسات الطفولة.

الحمادي، علي (1997): قواعد وفنون التعامل مع الآخرين (أمسك عليك هذا)، ج1، بيروت، دار ابن حزم.

الخطيب، عمر عودة (2004): لمحات في الثقافة الإسلامية، ط15، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الدويبي، عبد السلام (1993): الإسلام والطفل (ملامح رعاية وتربية الطفل في الإسلام)، قبرص، دار الملتقى.

رابح، راضية بوزيان (2015): التربية والمواطنة الواقع والإشكالات، الجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي.

راشد، علي محي الدين (2003): خصائص المعلم العصري وأدواره، الإشراف عليه، تدريبه، سلسلة المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، الكتاب الثالث، القاهرة، دار الفكر العربي.

الرفاعي، نعيم (1997): الصحة النفسية- دراسة في سيكلوجية التكيف، ط9، جامعة دمشق، دمشق.

الزرنوجي، برهان الإسلام (1981): تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق: مروان قباني، بيروت، المكتب الإسلامي.

الزيدانين، آيات إسماعيل، والزيود، محمد (2021): واقع ثقافة الحوار وتقبل الآخر لدى طلبة الجامعات الأردنية استنادا للتجارب العالمية، مج 29، ع6، الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية.

السباعي، مصطفى (1998): التكافل الاجتماعي في الإسلام، بيروت، دار الوراق.

سليمان، شريف محمد، وعلي، الشيخ (2005): "استخدام نموذج الأهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

السمعاني، أبوسعد عبد الكريم بن محمد (د. ت): أدب الإملاء والاستملاء، لبنان، دار الكتب العلمية.

السيد، عبد العاطي (1990): صراع الأجيال (دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

شمس الدين، عبد الأمير (1990): الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق (موسوعة الفكر التربوي العربي الإسلامي)، بيروت، لبنان، دار الكتاب العالمي.

الشيخ، محمود يوسف (2013): مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

الصفّار، حسن (2003): كيف نقرأ الآخر، ع40، مجلة الكلمة.

صواب، صالح يحيى (2003): القلق أسبابه وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، ع1، اليمن، مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم.

عازر، ماريان عزمي (2020): اتجاهات الشباب الجامعي نحوقبول الآخر "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمدينة طنطا"، ع38، القاهرة، المجلة العلمية بكلية الآداب.

العازمي، موسى عايض (2020): تقبل الآخر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، العلوم التربوية، مج28، ع4، ج6، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

عامر، محمد أمين (1998): أساليب الدعوة والإرشاد، مركز كناري، إربد، الأردن.

عبد الجواد، جمال (2000): التسامح، موسوعة الشباب السياسية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

عبد الرؤوف، إسلام محمد (2020): رؤية الطلاب الوافدين الناطقين بغير العربية لمحتوى التسامح وقبول الآخر على منصات الأزهر الرقمية، ع53، ج1، مجلة البحوث الإعلامية.

عبد السلام، أحمد خليفة (2018): التسامح وقبول الآخر كمنبئات بجودة الحياة لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية وغير المقيمين فيها في محافظة بني سويف، مجلة كلية الآداب، ع48، جامعة بني سويف، القاهرة، مجلة كلية الآداب.

عبد المطلب، جمال محمد (2017): الاستبعاد الاجتماعي واتجاهات الشباب الجامعي نحو التطرف "دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي بمحافظة بنى سويف"، مج45، ع3، القاهرة، حوليات آداب عين شمس.

عبد النبي، أحمد عبد النبي (2011): فاعلية برنامج للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب بثقافة السلام الاجتماعي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

علوان، نيرة (2017): القبول والاستبعاد في المجتمع المصري "دراسة اجتماعية معاصرة لعلاقة الأنا والآخر"، ع19، القاهرة، المجلة العربية لعلم الاجتماع.

علي، سعيد إسماعيل (2000): الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، دار الفكر العربي.

عمار، حلمي أبوالفتوح (2018): تعزيز قيم التسامح واللا عنف لدى طلاب الجامعات، ع53، القاهرة، المجلة التربوية.

عنان، محمد عبد الله (2012): تاريخ الجامع الأزهر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عيسى, عبد الغالب (1990): آداب المعاملة في الإسلام, بيروت, دار ابن زيدون, الخرطوم، دار الفكر.

فهمي، مصطفى (د.ت): الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلوالمصرية.

الفورتيه، أحمد جيهان (1994): القرآن أصل التربية وعلم النفس، قبرص، دار الملتقى للنشر.

كامل، مي محمد بقري (2011): إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية (11- 12) بمدينة مكة المكرمة، السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محفوظ، محمد (2002): ثقوب في الوعي الاجتماعي (تحديات في عالم متغير)، ع40، السعودية، مجلة الكلمة.

محمد، جمال مصطفى (2001): مشكلات الطلبة الوافدين بجامعة الأزهر، القاهرة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمد، زينب علي (2019): ثقافة قبول الآخر لدى الطالبة المعلمة بكلية رياض الأطفال، ع67، القاهرة، مجلة الطفولة العربية.

محمود، خلود صابر (2007): استقلال الجامعة، القاهرة، دار الكتب.

مسلم، ابن الحجاج (1998): صحيح مسلم، تحقيق أبوصهيب الكرمي، السعودية، بيت الأفكار الدولية.

مسلم، بن الحجاج (1998): صحيح مسلم، تحقيق أبوصهيب الكرمي، الرياض، السعودية، بيت الأفكار الدولية.

منصور، هاله (2004): الاتصال الفعال "مفاهيمه، وأساليبه، ومهاراته"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

موسى، رشاد (2001): أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، مؤسسة المختار.

الميداني، أحمد بن محمد (1981): كتاب نزهة الطرف في علم الصرف، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

الميداني، عبد الرحمن حبنكة (1979): الأخلاق الإسلامية وأسسها، بيروت، دار القلم.

النمر، آمال زكريا (2016): تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر وأساليب التعلق لدى طلبة الجامعة، مج24، ع2، القاهرة، مجلة العلوم التربوية.

النووي، يحيى بن شرف (1392): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج16، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

الهادية، بدرية (2012): المعلم وأخلاقيات مهنة التعليم، كلية التربية، سلطنة عمان، ع36، مجلة كلية التربية.

هارفي، كي (2001): قوة القرار، كيف تتخذ قراراتك الناجحة بثقة، ترجمة: نسيم الصاوي، القاهرة، مؤسسة الإشعاع.

هبابة، سليمان إبراهيم (2014): خصائص المعلم وواجباته في الهدي النبوي، الأردن، مج51، ع2، رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم.

المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية:

Al-Ibrashi, Muhammad Attia (1985): *Islamic Education and its Philosophers*, (4th ed), Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiah.

Ibn Juma'a, Badr al-Din Muhammad ibn Ibrahim (2012): *The Reminder of the Listener and the Speaker in the Propriety of the Scholar and the Learner (Tadhkirat alsaamie walmutakalim fi adab alalim walmutaalim)*, (3rd ed), Beirut, Dar Al-Bashaer.

Ibn Hanbal, Ahmad (1419): *Al-Musnad*, (part 2), Cairo, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah.

Ibn Khaldun, Abdul-Rahman ibn Muhammad (1979): *Muqaddimah (Introduction of) Ibn Khaldun*, investigated by Ali Abdul-Wahid Wafi, (3rd ed), Cairo, Dar Nahdet Misr.

Ibn Asfour, Abu Al-Hasan Ali ibn Mu'min (1987): *Al-Mumti' fi Al-tasrif*, investigated by Fakhr Al-Din Qabawa, Beirut - Lebanon, Dar Al-Ma'rifa.

Ibn Qudamah, Ahmed ibn Muhammad (1996): *Mukhtasar Minhaj al-Qasidin*, investigated by Saad Al-Arif, Beirut, Dar Ihya al-Ulum.

Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini (1994): *Sunan Ibn Majah*, investigated by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Cairo, Dar Al-Hadith.

Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram (1900): *Lisan Al-Arab*, Beirut, Dar Sader.

Abu El-Nil, Hanem Ahmed (2021): The Culture of Tolerance and Acceptance of Others as a Basis for Peaceful Coexistence, *Childhood and Development Journal (40)*, Cairo.

Abu Dawud, Suleiman ibn Al-Ash'ath Al-Sijistani (1994): *Sunan Abi Dawud*, investigated by Sidqi Muhammad Sidqi, (part 2), Beirut, Dar Al-Fikr.

Abu Duff, Mahmoud (1998): *Some educational practices derived from the Sunnah of the Prophet*, research presented to the Conference on Educational Sciences between Authenticity and Modernity, Jordan, Faculty of Education, Yarmouk University.

Abu Tira, Mona Hussein (2004): A comparative study of each gender's perception of him/herself and the other gender, a field research on a sample of male and female university students, figure of the self and the other, *Studies in Social Interaction*, part 2, Cairo, Dar Al-Hariri for Printing and Publishing.

Bazha, Amal Abdel-Samie (2002): *Psychological development of children and adolescents*, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (1998): *Sahih Al-Bukhari*, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, Riyadh, Saudi Arabia, Bait Alafkar Aldawlya for Publishing.

Boushti, Hajoubi (2023): Education on the culture of difference and acceptance of others is an entry point for achieving scientific development of studies and research, Scientific Development, *Journal of Studies and Research* (15), Morocco.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa (1994): *Al-Jami' Al-Sahih (Sunan Al-Tirmidhi)*, investigated by Ibrahim Atwa, part 4, Cairo, Dar Al-Hadith.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa (1998): *Al-Jami' Al-Kabir*, investigated by Bashar Awad Ma'rouf, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.

Jaber, Abdul-Hamid Jaber & Kazem, Ahmed Khairy (1986): *Research Methods in Education and Psychology*, (2nd ed), Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Al-Jaebri, Muhammad Abed (1997): *Issues in Contemporary Thought*, Beirut, Center for Arab Unity Studies.

Al-Hakem, Muhammad ibn Abdullah ibn Hamdaweih (1990): *Al-Mustadrak ala Alsahihayn*, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Hussein, Abdel-Moneim Mohamed (2015): *The educational role of the school and community curriculum in shaping the desired value system for children in accordance to the impact of the educational level of parents on their functional role in shaping the value system of children*, Ain Shams University, Cairo, Center for Childhood Studies.

Al-Hammadi, Ali (1997): *Rules and Arts of Dealing with Others* (Hold This on You), Part 1, Beirut, Dar Ibn Hazm.

Al-Khatib, Omar Odeh (2004): *Glimpses in Islamic Culture*, 15th edition, Beirut, Al-Resala Foundation.

Al-Duwaibi, Abdul Salam (1993): Is*lam and the Child (Features of Child Care and Education in Islam)*, Cyprus, Dar Al-Multaqa.

Rabeh, Radia Bouziane (2015): *Education and Citizenship, Reality and Problems*, Algeria, Academic Book Center.

Rashid, Ali Mohieddin (2003): *Characteristics of the modern teacher and his roles, supervision, training*, The Successful Teacher and His Basic Skills Series, Book Three, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Rifai, Naeem (1997): *Mental Health - A Study in the Psychology of Adaptation*, (9th ed), Damascus University, Damascus.

Al-Zarnoji, Burhanul-Islam (1981): *Teaching the learner the way of learning*, investigated by Marwan Qabbani, Beirut, Islamic Office.

Al-Zaydanin, Ayat Ismail & Al-Zayyoud, Muhammad (2021): The reality of the culture of dialogue and acceptance of others among Jordanian university students based on international experiences, *Journal of the Islamic University for Educational Studies 2*9 (6), Jordan.

Al-Sibaie, Mustafa (1998): *Social Solidarity in Islam*, Beirut, Dar Al-Warraq.

Soliman, Sherif Muhammad & Ali, Al-Sheikh (2005): *Using the social goals model in community service and developing youth participation in volunteer work*, Unpublished PhD dissertation, Cairo, Faculty of Social Work, Helwan University.

Al-Sam'ani, Abu Saad Abdul-Karim ibn Muhammad (n.d): *The Propriety of Orthography and Dictation (Adab Al'imla' Waliastimla')*, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

El-Sayed, Abdel-Ati (1990): *The Conflict of Generations (A Sociological Study of Youth Culture)*, Alexandria, Dar Al-Ma'rifa University.

Shams al-Din, Abd Al-Amir (1990): *Educational Thought of Ibn Khaldun and Ibn Al-Azraq (Encyclopedia of Arab-Islamic Educational Thought)*, Beirut, Lebanon, Dar Al Kitab Al Alami.

Al-Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): *Research Methods in Islamic Education*, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Saffar, Hassan (2003): How to understand the other, *Al-Kalima Journal*, isuue (40).

Sawab, Saleh Yahya (2003): Anxiety, its causes and treatment in light of the Holy Qur'an, *Journal of the Higher Faculty of the Holy Qur'an*, issue 1, Yemen.

Azar, Marian Azmy (2020): University youth's attitudes toward accepting others, "A field study on a sample of university youth in the city of Tanta. *Scientific Journal of the Faculty of Arts* (38), Cairo.

Al-Azmi, Musa Ayed (2020): Acceptance of the other and its relationship to some psychological variables among secondary school students in the State of Kuwait, *Journal Educational Sciences 28* (4), part 6, Graduate School of Education, Cairo University.

Amer, Muhammad Amin (1998): *Methods of Call (Dawah) and Guidance*, Canary Center, Irbid, Jordan.

Abdel-Gawad, Gamal (2000): *Tolerance, Youth Political Encyclopedia*, Cairo, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.

Abdel-Raouf, Islam Muhammad (2020): Non-Arabic speaking expatriate students' view of the content of tolerance and acceptance of others on Al-Azhar's digital platforms, *Journal of Media Research* (53), Part 1, 183-204.

Abdel-Salam, Ahmed Khalifa (2018): Tolerance and acceptance of others as predictors of quality of life among elderly people residing in care homes and non-residents in Beni Suef Governorate, Beni Suef University *Journal of the College of Arts* (48), 13-68.

Abdel Muttalib, Gamal Muhammad (2017): Social exclusion and the attitudes of university youth towards extremism, "A field study of a sample of university youth in Beni Suef Governorate," Cairo, *Annals of Arts Ain Shams 45* (3), 39-82.

Abdel-Nabi, Ahmed Abdel-Nabi (2011): The effectiveness of a professional intervention program from the perspective of

general social service practice in developing youth awareness of the culture of social peace, Faculty of Social Work, Helwan University, Cairo, *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences* (30), part 4, 1768 - 1814.

Alwan, Naira (2017): Acceptance and Exclusion in Egyptian Society "A Contemporary Social Study of the Relationship of the Self and the Other," Cairo, *Arab Journal of Sociology* (19), 67-107.

Ali, Saeed Ismail (2000): *The Philosophical Fundamentals of Education*, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ammar, Helmy Abu Al-Futouh (2018): Promoting the values of tolerance and non-violence among university students, Cairo, *Educational Journal* (53), 1-18.

Anan, Muhammad Abdullah (2012): *History of Al-Azhar Mosque*, Cairo, Egyptian General Book Authority.

Issa, Abdel-Ghalib (1990): *Etiquette of Treatment in Islam*, Beirut, Dar Al-Fikr.

Fahmy, Mustafa (n.d): *Human and his Mental Health*, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

Al-Forteh, Ahmed Jehan (1994): *The Qur'an is the Origin of Education and Psychology*, Cyprus, Dar Al-Multaqa for Publishing.

Kamel, Mai Muhammad Baqri (2011): *Physical abuse, parental neglect, psychological tranquility, and depression among a sample of female primary school students (11-12) in the city of Mecca*, Saudi Arabia, Master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Mahfouz, Muhammad (2002): Holes in Social Awareness (Challenges in a Changing World), Saudi Arabia, *Al-Kalima Journal* (40).

Muhammad, Jamal Mustafa (2001): *Problems of Foreign Students at Al-Azhar University*, Cairo, Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Muhammad, Zainab Ali (2016): The culture of accepting others among the student teacher at the Kindergarten College, Cairo, *Arab Childhood Journal 17* (67), 55-85.

Mahmoud, Kholoud Saber (2007): *Independence of University*, Cairo, Dar Al-Kutub.

Muslim, Ibn al-Hajjaj (1998): *Sahih Muslim*, investigated by Abu Suhaib al-Karmi, Saudi Arabia, Bait Alafkar Aldawlya.

Muslim, ibn Al-Hajjaj (1998): *Sahih Muslim*, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, Riyadh, Saudi Arabia, Bait Alafkar Aldawlya.

Mansour, Hala (2004): Eff*ective Communication "Its Concepts, Methods, and Skills"*, Alexandria, University Modern Office.

Moussa, Rashad (2001): *Basics of Mental Health and Psychotherapy*, Cairo, Al-Mukhtar Foundation.

Al-Maidani, Ahmed ibn Muhammad (1981): *The Book of eye journey in Morphology (Nuzhat al-Tarf fi Ilm Alsarf)*, investigated by the Arab Heritage Revival Committee, Beirut, Dar Alafak Aljadida (New Horizons House).

Al-Maidani, Abd al-Rahman Habanka (1979): *Islamic Ethics and Its Foundations*, Beirut, Dar al-Qalam.

Al-Nimr, Amal Zakaria (2016): Self-acceptance and its relationship to each other's acceptance and attachment styles among university students, Cairo University - Faculty of Graduate Studies for Education, *Journal of Educational Sciences 24* (2), 1-65.

Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf (1392): *Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Al-Hajjaj*, part 16, (2nd ed), Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Hadiyya, Badriya (2012): The teacher and the ethics of the teaching profession, Faculty of Education, Sultanate of Oman, Ministry of Education, *Journal of Education message* (36), 170-171.

Harvey, K. (2001): *The Power of Decision, How to Make Successful Decisions with Confidence*, Translated by Nassim Al-Sawy, Cairo, Radiation Foundation.

Hababa, Suleiman Ibrahim (2014): The characteristics of the teacher and his duties in the Prophet's guidance, Jordan, Ministry of Education, *Journal of Teacher's Message 51* (2), 51-53.

المراجع الأجنبية:

Nacino, R. et al (1989): "Curriculum And Instructions; An Introduction to method of Teaching . the Macmillan press Ltd . London.

National Research Council. (NRC) (1996): National Science Education Standards. Washington, DC: National Academy Press.

Rampp, lary C; Guffey, J.Stephen (1999): "Teacher Efficency And Perceived Success in Mainstreaming Students with Learning And Behavior Proplems". U.S.A.

Virat. M, (2015): Dimension affective de la relation enseignant-élève: effet sur l'adaptation psychosociale des adolescents (motivations, empathie, adaptation scolaire et violence) et rôle déterminant de l'amour compassionnel des enseignants, thèse de docteur, Université paul valéry. Monpellier3.